

الفصل الثالث:

مع ابن هشام في تفسير القرآن وإعرابه وتوجيهه قراءاته من خلال كتابه شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب^(١)

• سورة الفاتحة

* ببدل الكل نحو ﴿اهدنا الصراطَ المستقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ﴾^(٢) فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول. وببدل البعض نحو ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجْبٌ يَبْتَدِئُ مِنْ اسْتِطاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٣)، فـ(من) في موضع خفض على أنها بدل من (الناس)، والمستطيع بعض الناس، لا كلهم^(٤).

• سورة البقرة

* وَأَمْ عَلَى قَسْمَيْنِ: مُتَصَلَّةٌ، وَمُنْقَطِعَةٌ ... فَالمُتَصَلَّةُ هِيَ الْمُسْبَوَّقَةُ إِمَّا بِهِمْزَةٍ

(١) كنت أود أن أذكر في هذا الفصل كل ما قاله ابن هشام في إعراب القرآن وتوجيهه قراءاته، إلا أن ذلك يؤدي إلى طول هذا الفصل من بين إخوانه، وبؤدي أيضاً إلى تضييج البحث، فاقتصرت في هذا الفصل على إبراد الإعراب وتوجيه القراءات المصحوبين بالتفسير، على أنني قد ذكرت في الفصل الأول - عند التعريف بكتاب شرح شنور الذهب - أرقام الصفحات التي فيها الإعراب وتوجيه القراءات دون تفسير. وأما التفسير فقد أتيت بكل ما قاله في هذا الكتاب، سواء ما كان مع الإعراب، أو مع توجيه القراءات، أو بدونهما.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات: ٦، ٧. وإذا ذكر المؤلف آيتين أو آيات من سور شتى في موضوع واحد، فإنَّ المعتر في تصنيفها أول آية تُذكر.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٤) شرح شنور الذهب، ص (٤٤٠)، وقد تكلم على الآية التي في سورة آل عمران، في ص (٣٨٤) أيضاً.

التسوية، وهي الدالحة على جهة يصح حلول المصدر محلها، نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ النَّذْرُ هُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرُهُم﴾^(١) لا ترى أنه يصح أن يقال: سواء عليهم الإنذار وعدهم^(٢).

* قال الله تعالى: ﴿وَسَرَّ اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي فِيهَا مَاءٌ مَّا يَرَى إِلَّا مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ﴾^(٣) ﴿وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا عَلَيْهَا﴾^(٤) أي بأن لهم جنات، لأن المساجد لله^(٥).

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ كَافِرِيْهِ﴾^(٦) فالتقدير أول فريق كافر، ولو لا ذلك لقليل: أول كافرين، أو التقدير: ولا يكن كل منكم أول كافر، مثل: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٧).

* ومثال المبني منها على الفتح (الآن) وهو اسم لزمن حضر جيء به أو بعضه، فال الأول نحو قوله تعالى: ﴿الآن جَنَّتَ بِالْحَقِّ﴾^(٨) وفي هذه الآية حذف الصفة، أي بالحق الواضح، ولو لا أن المعنى على هذا لکفروا، لمفهم هذه المقالة. والثاني نحو قوله تعالى: ﴿فَنَمْسَطَّعُ الْآن﴾^(٩) وقد تعرّب^(١٠).

(١) سورة البقرة، الآية: ٦.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٤٤٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٤) سورة الحج، الآية: ١٨.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٣٢٤).

(٦) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٧) سورة النور، الآية: ٤، وتقدير ابن هشام في شرح شذور الذهب، ص (٤١٧).

(٨) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٩) سورة الحج، الآية: ٩.

(١٠) شرح شذور الذهب، ص (١٢٧).

* قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ بِهِمَا﴾^(١) أي في أن يطوف بهما^(٢).

* ... ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٣) أي وصيامكم خير لكم^(٤).

* قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٥) وأصله قضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به، ورفع المفعول به، وغير الفعل بضم أوله وكسر ما قبل آخره، فانقلبت الألف ياء^(٦).

* قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرِضُنَ﴾^(٧) ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾^(٨) فيترбصن، ويرضعن فعلن مضارعون في موضع رفع خلوهما من الناصل والجاذم، ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون، وهذا الفعلان خبريان لفظاً طبيان معنى، ومثلهما (يرحمك الله) وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر للتوكيد والإشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة، فكأنهن امتنلن، فهما مخبر عنهما بوجودين^(٩).

* ومنال ما يخالفه فعل مع (أن) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعَصْمَهُ بِعَصْ لِفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(١٠) أي: ولو لا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس.

* ومثال ما يخالفه فعل مع (ما) قوله تعالى: ﴿تَخَافُوهُمْ كَحِيقَتِكُمْ﴾

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٣٢٤).

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (١٨٠).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (١٦٠).

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٩) شرح شذور الذهب، ص (٦٩).

(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

أَنْسَكُمْ^(١) أَيْ: كَمَا تَخَافُونَ أَنْسَكُمْ...^(٢).

إعراب ذلك^(٣) (لولا) حرف يدل على امتياز شيء لوجود غيره، نقول: لولا زيد لا كرمتك، تزيد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد، (دفع) مبتدأ مرفوع بالضمة واسم الله مضارف إليه، ولفظه محور بالكسرة، ومحله مرفوع؛ لأنَّه فاعل الدفع، (الناس) مفعول منصوب بالفتحة، والناسب له الدفع؛ لأنَّه مصدر حال محل أن الفعل، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل، أي: ولو لا أن دفع الله الناس، (بعضهم) بدل بعض من كل، وهو منصوب بالفتحة، وخير المبتدأ مذوف وجوباً، وكذا كل مبتدأ وقع بعد (لولا)، والتقدير: ولو لا دفع الله الناس موجود، والمعنى: لو لا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الأرض^(٤).

* وفي التَّنْزِيلِ ﴿ذِلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾^(٥) وهو من أقسط إذا عدل، ومن أقام الشهادة^(٦).

● سورة آل عمران

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٧) والمعنى - والله أعلم - إنكم تجاهدون ولا تصررون، وتطمئنون أن تدخلوا الجنة، وإنما

(١) سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٢) شرح شنور الذهب، ص (٣٨٢).

(٣) إعراب الآية الأولى.

(٤) شرح شنور الذهب، ص (٣٦).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٦) شرح شنور الذهب، ص (٤١٩).

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

ينبغي لكم الطمع في ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصير على ما يصيكم فيه، فيعلم الله حينئذ ذلك واقعاً منكم. والواو من قوله تعالى: ﴿وَلَا﴾ واو الحال، والتقدير: بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة، وحالكم هذه الحالة^(١).

• سورة النساء

* قوله تعالى: ﴿يُوصِّيْكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَتْيَيْنِ إِنَّ كُلَّ نَسَاءٍ فَوْقَ اَتْيَيْنِ﴾^(٢) أي: فإن كانت البنات، وذلك لأن الأولاد قد تقدم ذكرهم، وهم شاملون للذكور والإثاث، فكانه قيل: أولاً يوصيكم الله في بناتكم، ثم قيل: فإن كن^(٣).

* وأول الجنسية قسمان؛ لأنها إما أن تكون استغرافية، أو مشاراً لها إلى نفس الحقيقة، فال الأول كقوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٤) أي كل فرد من أفراد الإنسان، ونحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(٥) أي أن هذا الكتاب هو كل الكتب. إلا أن الاستغراف في الآية الأولى لأفراد الجنس، وفي الثانية لخصائص الجنس، كقولك (زيد الرجل) أي الذي اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة. والثاني: نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍ﴾^(٦) أي من هذه الحقيقة، لا من كل شيء اسمه ماء^(٧).

(١) شرح شذور الذهب، ص (٣١٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ١١.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٢٦٠).

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٧) شرح شذور الذهب، ص (١٥٠).

* قال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^(١) قرأ السبعة إلا ابن عامر برفع (قليل)^(٢) على أنه بدل من الواو في (فعلوه) كأنه قيل: ما فعله إلا قليل منهم. وقرأ ابن عامر وحده (إلا قليلاً) بالنصب^(٣). ومثاله في النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكُنَّ﴾^(٤) قرأ بالرفع والنصب^(٥). ومثاله في الاستفهام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٦) أبجع السبعة على الرفع^(٧) على الإبدال من الضمير المستتر في (يقطن) ولو قرأ (الضالّين) بالنصب على الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سنة متيعة^(٨). * قال تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تُنْكِحُوهُنَّ﴾^(٩) أي: في أن تنكحوهن، أو عن أن تنكحوهن، على خلاف في ذلك بين أهل التفسير^(١٠).

(١) سورة النساء، الآية: ٦٦.

(٢) انظر إرشاد المتدى، ص (٢٨٥)، والميسوط، ص (١٨٠).

(٣) انظر المرجعين السابقين، الصفحتين تفصيهمـا.

(٤) سورة هود، الآية: ٨١.

(٥) القراءتان متواترتان. انظر الميسوط، ص (٢٤١)، وإرشاد المتدى، ص (٣٧٢).

(٦) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٧) لم يذكر خلاف عن السبعة، بل عن العشرة. انظر الميسوط، ص (٢٦٠)، وإرشاد المتدى، ص (٣٩٨).

(٨) شرح شذور الذهب، ص (٢٦٥).

(٩) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

(١٠) شرح شذور الذهب، ص (٣٢٤)، والقول الثاني ذكره الزجاج في معان القرآن وإعرابه (١١٥/٢)، وذكر القولين الطري في جامع البيان (٢٦٢/٩ - ٢٦٤) ورجح القول الذي ذكره ابن هشام ثانياً.

* فإن قلت فما تصنع في (المقيمين) من قوله تعالى - في سورة النساء -:
 ﴿لَكِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قِبْلَكَ وَالْمُقْيَمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(١) فإنه جاء بالياء، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو؛ لأنَّ معطوف على المرفوع، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وجُمِعَ المذكُور السالم يرفع بالواو كما ذكرت؟ وما تصنع بـ(الصابرون) من قوله تعالى - في السورة التي تليها -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرُونَ﴾^(٢) فإنه جاء بالواو، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون (والصابرين) بالياء؛ لأنَّ معطوف على المنسوب، والمعطوف على المنسوب منصوب، وجُمِعَ المذكُور السالم يُنْصَبُ بالياء كما ذكرت؟

قلت: أما الآية الأولى فيها أوجه^(٣)، أرجحها وجهان: أحدهما: أن (المقيمين) تنصُبُ على المدح، وتقديره: وأمدح المقيمين، وهو قول سيبويه^(٤)، والحقين.

وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها. وثانيها: أنه مخوض؛ لأنَّ معطوف على (ما) في قوله: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٥) أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة، وهي الأنبياء. وفي مصحف عبد الله (المقيمون) بالواو، وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري، وعيسي التقطي^(٦)، ولا إشكال فيها.

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

(٢) سورة المائدَة، الآية: ٦٩.

(٣) انظر هذه الأوجه في المحرر الوجيز (٤/٣٠٩، ٤/٣٠٨)، والبحر الخيط (٣/٤١٢).

(٤) انظر كتابه (٢/٢، ٢/٦٣).

(٥) من الآية نفسها.

(٦) انظر مختصر في شواد القرآن، ص (٣٠)، والخطب (١/٢٠٣).

وأما الآية الثانية ففيها أيضاً أوجه^(١)، أرجحها وجهان. أحدهما: أن يكون (الذين هادوا) مرتفعاً بالابتداء، والصابرون والنصارى عطفاً عليه، والخبر محنوف، والجملة في نية التأخير عما في حيز (إن) من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا بالستهم من آمن منهم - أي بقلبه - بالله إلى آخر الآية، ثم قيل: والذين هادوا والصابرون والنصارى كذلك. والثاني: أن يكون الأمر على ما ذكرناه من ارتفاع (الذين هادوا) بالابتداء، وكون ما بعده عطفاً عليه، ولكن يكون الخبر المذكور له، ويكون خبر (إن) محنوفاً مدلولاً عليه بخبر المبتدأ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا من آمن منهم، ثم قيل: والذين هادوا إلخ.

والوجه الأول أجود، لأن الحذف من الثاني للدلالة الأول أولى من العكس. وقرأ أبي بن كعب (الصابرين) بالياء، وهي مروية عن ابن كثير^(٢). ولا إشكال فيها^(٣).

* وقيل - في ﴿يَسِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُوا﴾^(٤) - إن الأصل لثلا تضلوا، فحُذفت اللام الجارة، ولا النافية. وقيل الأصل كراهة أن تضلوا، فحذف المضاف، وهذا أسهل^(٥).

● سورة المائدة

* وأما المعطوف فكقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

(١) انظر هذه الأوجه في معانى القرآن وإعرابه (١٩٤ - ١٩٢/٢)، والمحرر الوجيز (٥/١٥٧، ١٥٨)، والكتشاف (١/٣٥٣، ٣٥٤).

(٢) وهي قراءة شادة. انظر المختسب (١/٢١٧)، ونسنتها إلى ابن كثير في البحر (٣/٥٤١).

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٥٤، ٥٥).

(٤) سورة النساء، الآية ١٧٦.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٣٢٤).

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَمُسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»^(١) في قراءة من جر الأرجل بجاورته للمخوض - وهو الرؤوس - وإنما كان حقه النصب، كما هو في قراءة جماعة آخرين^(٢)، وهو منصوب بالعاطف على الوجه والأيدي، وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء^(٣).

وخالفهم في ذلك المحققون، ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة، نعم لا يسع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان، لأنه كالعت والتوكيد في مجاورة المتبع، وينبغي امتناعه في البدل، لأنه في التقدير من جملة أخرى، فهو محجوز تقديرًا. ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية إنما هو بالعاطف على لفظ الرؤوس. فقيل: **الْأَرْجُلُ** مغسولة لا مسوحة، فأجابوا على ذلك بوجهين.

أحدهما: أن المسح هنا الغسل، قال أبو علي: حتى لنا من لا يُتهم أن أبا زيد قال: المسح خفيف الغسل، يقال: مسحت للصلوة^(٤). وخُصّت الرجال من بين سائر المغسلات باسم المسح ليقصد في صب الماء عليهما، إذ كانت مظنة الإسراف.

والثاني: أن المراد هنا المسح على الخفين، وجعل ذلك مسحًا للرجل مجازاً، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل، والسنّة بيّنت ذلك.

ويرجح ذلك القول ثلاثة أمور. أحدها: أن الحمل على المجاورة حمل على

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) القراءتان متواترتان. انظر المسوط في القراءات العشر، ص (١٨٤)، وإرشاد المبتدئ، ص (٢٩٤، ٢٩٥).

(٣) انظر معان القرآن وإعرابه (١٥٢/٢، ١٥٣)، والمغني لابن قدامة (١٣٤/١، ١٣٥)، وغرائب التفسير (٣٢١/١).

(٤) انظر الحجة (٢١٥/٣).

شاذ، فينبغي صون القرآن عنه. والثاني: أنه إذا حمل على ذلك كان العطف - في الحقيقة - على الوجوه والأيدي، فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بالأجنبى، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بفرد فضلاً عن الجملة. الثالث: أن العطف على هذا التقدير حمل على المجاور، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور، والحمل على المجاور أولى.

فإن قلت: يدل للتوجيه الأول قراءة النصب. قلت: لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدي، بل على الجار والمحرر، كما قال^(١):

يسلُكُنَّ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا^(٢)

* ومن شواهد الرفع قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا﴾^(٣) (قال) فعل ماض، و(رجلان) فاعل، والفاعل مرفوع، وعلامة الرفع هنا ألف نياحة عن الضمة؛ لأنها مشتقة، ومعمول (يخافون) محدوف، أي: يخافون الله، وجملة (أنعم الله عليهم) تحتمل أن تكون خبرية فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان، والمعنى: قال رجلان موصوفان بألفها من الذين يخافون، وبائهمما أنعم الله عليهم بالإيمان. وتحتمل أن تكون دعائية مثلها في قولك: (جاءني زيد رحمة الله) فتكون معتبرة بين القول والمقول، ولا موضع لها كسائر الجمل المعتبرة^(٤).

(١) العجاج بن روبة، وهذا الرجز في ديوانه (٢٨٨/٢) وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (٩٤/١).

ووجه الاستشهاد أنه عطف (غوراً) على الجار والمحرر (في نجد) ومع ذلك نصها.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٣٣١، ٣٣٢).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (٤٤، ٤٥).

* قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُم﴾^(١) أي: ألمزوا شأن أنفسكم^(٢).

* قوله تعالى: ﴿شَهَادَةً يَتَّكِمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوِصِيَّةِ اثْنَانِ﴾^(٣) فـ(اثنان) مرفوع اما على أنه خبر المبتدأ، وهو شهادة، وذلك على أن الأصل شهادة بينكم شهادة اثنين، فمحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفاع ارتفاعه، وإنما قدرنا هذا المضاف، لأن المبتدأ لا بد أن يكون عين الخبر نحو (زيد أخوك) أو مشبيهاً به نحو (زيد أسد) والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشببها بهما.

واما على أنه فاعل بال المصدر، وهو الشهادة، والتقدير: وما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان^(٤).

* وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ﴾^(٥) فالمعنى: إن يتعين أن كتب قلته^(٦).

• سورة الأنعام

* وحَلَّ عَلَيْهِ الرَّمَخْشَرِيُّ^(٧) قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظَّلَمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(٨) وذلك؛ لأنه قدر الجملة الاسمية - وهي (الذين) وما بعده - معطوفة على الجملة الفعلية - وهي (خلق)

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٤٠١).

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (٥٢).

(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (٣٣٩).

(٧) على الضمير العائد من الصلة إلى الموصول. شرح شذور الذهب، ص (١٤١).

(٨) في الكشاف (٣/٢).

(٩) سورة الأنعام، الآية: ١.

وما بعده - على معنى: أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء.

ولولا أن التقدير: ثم الذين كفروا به يعدلون، كما أن التقدير: سعاد التي أضناك حبها^(١)، للزم فساد هذا الإعراب؛ خلو الصلة من ضمير. وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت؛ لأن الاسم الظاهر النائب عن الضمير - في البيت - بلفظ الاسم الموصوف بالموصول، وهو (سعاد) فحصل التكرار، وهو في الآية يعنيه لا بلفظه.

وأجاز في الجملة وجهاً آخر، وبداً به، وهو أن تكون معطوفة على ﴿الحمدُ لِلَّهِ﴾ والمعنى: أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق؛ لأنه ما خلقه إلا نعمة، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، فيكفرون نعمته^(٢).

* قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبَغِيَّ تَقْفَأِ فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلِّمَاً فِي السَّمَاءِ قَاتِلُهُمْ بِآيَةٍ﴾^(٣) تقديره: فافعل، والحدف في هذه الآية في غاية من الحسن؛ لأنه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام، وهو مما يحسن معه الحذف^(٤).

* وربما جاءت^(٥) دالة على وصف ثابت، كقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

(١) في قول الشاعر:

سعاد التي أضناك حب سعادا
وإعراضها عنك استمر وزادا
البيت في شرح الأشنوني برقم (٨٢)، وشرح التصريح (١/١٤٠).

(٢) شرح شذور الذهب، ص (١٤٣) وانظر الكنفاف (٢/٢).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (٣٤٣).

(٥) يعني الحال.

أَنْزَلْنَا لِكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ^(١) أي: مبيناً ^(٢).

* قوله تعالى: **«قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** ^(٣) أي: تعالوا فإن تأتوا أتل، ولا يجوز أن يقدر فإن تعاملوا، لأن تعامل فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي، حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ^(٤).

● سورة الأعراف

* الثاني: أن تكون ^(٥) زائدة دخولها في الكلام كخروجها فلا تعمل شيئاً نحو **«مَا مَتَّعَكَ إِلَّا سُجْدَةً** ^(٦) أي: أن تسجد، بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير (لا)، وقوله تعالى: **«لَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابَ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ** ^(٧)، وقوله تعالى: **«وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيبٍ أَهْلَكَهَا أَهْلُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ^(٨).

* وهذان الفعلان ^(٩) أغرب أفعال الشروع، وطبق أشهورها وهي التي وقعت في التزييل، وذلك في موضعين، أحدهما: **«وَطَفِقَا يَخْصِفَانَ** ^(١٠) أي: وشرعَا يخيطان ورقة على أخرى كما تُخصَّف النعال ليستروا بها. وقرأ أبو

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٢٤٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (٣٤٥).

(٥) يعني (لا).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٧) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥، وتفسير ابن هشام هذا في شرح شذور الذهب، ص (٢٠٩).

(٩) هبٌ، وهلهل.

(١٠) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

السمال العدوي (وطَفَقَا) بالفتح^(١)، وهي لغة حكها الأخفش^(٢). وفيها لغة ثالثة، طَبِقَ - بِياءً مكسورة مكان الفاء - والثاني ﴿فَطَفَقَ مَسْحًا﴾ أي: شرع يسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحًا، أي: يقطعها قطعًا^(٣).
* وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْتُهُمْ أَثْتَنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾^(٤) فليس (أسباطاً) تحيزاً، بل بدل من (اثني عشرة) والتمييز مذوف، أي: اثنى عشرة فرقة^(٥).

● سورة التوبة

* قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾^(٦) ... أجاز بعضهم كون (شيئاً) مفعولاً مطلقاً، أي نقصاً ما^(٧).

● سورة يونس

* قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَقْنَ بِالْأَمْسِ﴾^(٨) الكسرة فيه كسرة إعراب لوجود (ألا). وفي الآية إيجاز ومجاز، وتقديرهما: فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع الحصود فكان زرعها لم يلبث بالأمس، فحذف مضافان، واسم كان، وموصوف اسم المفعول، وأقيم فعل مفعول؛ لأنه أبلغ منه؛

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن، ص (٤٢).

(٢) انظر معانى القرآن (٥١٤/٢).

(٣) شرح شنور الذهب، ص (١٩٢).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(٥) شرح شنور الذهب، ص (٤٥٩).

(٦) سورة التوبه، الآية: ٤.

(٧) شرح شنور الذهب، ص (٣٥٦).

(٨) سورة يونس، الآية: ٢٤.

ولهذا لا يقال من جُرح في أَخْلَتِه (جريح)، ويقال له: محروم^(١).
 * قول الله تعالى: ﴿فَاجْعِلُوا اُمْرَكُمْ وَشَرْكَاءِكُمْ﴾^(٢) أي: فأجمعوا أمركم مع شركائكم، فـ(شركاءكم) مفعول معه، لاستيفائه الشروط الثلاثة، ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفاً على (أمركم)، لأنه حينئذ شريك له في معناه، فيكون التقدير: أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، وذلك لا يجوز؛ لأن (أجمع) إنما يتعلق بالمعنى دون النوات، تقول: أجمعت رأيي، ولا تقول: أجمعت شركائي. وإنما قلت: (على ظاهر اللفظ)، لأنه يجوز أن يكون معطوفاً على حذف مضاف: أي وأمر شركائكم، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل ثالثي مhindof، أي: واجمعوا شركاءكم، بوصل الألف. ومن قرأ (فاجعوا) بوصل الألف^(٣) صح العطف على قراءته من غير إضمار؛ لأنه من (جمع) وهو مشترك بين المعاني والنوات، تقول: جمعت أمري، وجمعت شركائي، قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾^(٤) ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ﴾^(٥). ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولاً معه، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى؛ لأنه الأصل^(٦).

● سورة هود

* قال أبو بكر ابن مجاهد المقرئ رحمه الله: قرئ ﴿لَوْأَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي﴾^(٧)

(١) شرح شذور الذهب، ص (١٠٢).

(٢) سورة يونس، الآية: ٧١.

(٣) قراءة شادة. انظر الختب (٣١٤/١).

(٤) سورة طه، الآية: ٦٠.

(٥) سورة الهمزة، الآية: ٢.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (٢٣٧، ٢٣٨).

(٧) سورة هود، الآية: ٨٠.

بنصب (آوي)^(١) ولا وجه له.

ورد عليه ابن جني في مختسبه^(٢) وغيره، وقالوا: وجهها كوجه قراءة أكثر السعة **﴿أُوْبِرْسِلَ رَسُولًا﴾**^(٣) بالنصب وذلك لتقديم الاسم الصريح، وهو (قوة) فكانه قيل: لو أن لي بكم قوة أو إيواء إلى ركن شديد^(٤).

● سورة يوسف

* ومثال ما بني منها^(٥) على الضم (هيَتُّ) بمعنى هيئات، قال تعالى:
﴿وَقَالَتْ هِيَتُّ لَكَ﴾^(٦). وقيل المعنى: هلَّمَ لك، فـ(لك) تبيين، مثل سقِّياً لك. وقرى (هيَتُّ) مثلثة التاء^(٧)، فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتح للتحقيق، كما في آئين وكيف، والضم تشبيهاً بخيث. وقرى (هُشتُّ) بكسر الماء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء^(٨)، وهو على هذا فعل ماضٍ وفاعل، من هاء يهاء، كشاء يشاء، أو من هاء يهيء، كجاء يجيء^(٩).

(١) وهي قراءة شاذة. انظر مختصر في شواد القرآن، ص (٦٠، ٦١) ولم أقف على قول ابن مجاهد بعد البحث.

(٢) (٣٢٦/١) وينظر المحرر (١٩٨/٩)، والبحر (٢٤٧/٥، ٢٤٨).

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥١.

(٤) شرح شدور الذهب، ص (٣١٤) وتقدير ابن جني هكذا: لو أن لي بكم قوة أو أويأ إلى ركن شديد.

(٥) الضمير في (منها) يعود على أسماء الأفعال، انظر ص (١١٦) من شرح شدور الذهب.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٢٣.

(٧) قراءة فتح التاء وضمهما متواترتان، وقراءة كسر التاء شاذة. انظر الميسوط، ص (٢٤٥) والمحتسب (٣٣٧/١).

(٨) القراءة والتوجيه في المحتسب (٣٣٧/١). وانظر مختصر في شواد القرآن، ص (٦٣).

(٩) شرح شدور الذهب، ص (١٢٠، ١٢١).

* الحكم الثالث^(١): أهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب الصحيح.
وزعم قوم أن ذلك جائز، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لِيَسْجُنْنَهُ﴾^(٢)، ﴿وَبَيْنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾^(٣)، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)
فجعلوا جملة (ليسجنه) فاعلاً لـ(بدا) وجملة (كيف فعلنا بهم) فاعلاً لـ(تبين)
وجملة (لا تفسدوا في الأرض) قائمة مقام فاعل (قيل). ولا حجة لهم في ذلك،
أما الآية الأولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد إما على مصدر الفعل،
والتقدير: ثم بدا لهم بداء، كما تقول: بدا ليرأي، ويؤيد ذلك أن إسناد (بدا)
إلى البداء قد جاء مصريحاً في قول الشاعر^(٥):

بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ لَعْكَ وَالْمَوْعِدُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ
وَإِمَا عَلَى السُّجْنِ - بِفَتْحِ السِّينِ - الْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَسْجُنْنَهُ﴾
ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^(٦) وكذلك
القول في الآية الثانية: أي وتبين هو، أي التسين، وجملة الاستفهام مفسرة، وأما
الآية الثالثة فليس الإسناد فيها من الإسناد المعنوي الذي هو محل الخلاف، وإنما
هو من الإسناد اللغطي، أي: وإذا قيل لهم هذا اللفظ، والإسناد اللغطي جائز
في جميع الألفاظ، كقول العرب: (زعموا مطية الكذب) وفي الحديث «لا حول

(١) من الأحكام التي يشترك فيها الفاعل والنائب عنه.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٥.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١.

(٥) نسيه في اللسان (١/٣٤٧) (بدا) إلى الشماخ، وانظر خزانة الأدب (٩/٢١٥)، والمجمع
المفصل في شواهد النحو (١/١٤).

(٦) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِّنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»^(١).

• سورة الرعد

* قوله تعالى: «هَلْ يَسْتُوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتُوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ»^(٢) أي: بل هل تستوي؛ وذلك لأنَّ (أم) اقتربت بـ(هل)، فلا حاجة إلى تقديرها باهتمزة^(٣).

• سورة الحجر

* قوله عز وجل: «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»^(٤) ... لولا التأكيد جلوز السامع كون الساجد أكثرهم...
مسألة: قال بعض العلماء^(٥) في قوله تعالى: «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»^(٦) فائدة ذكر (كل) رفع وهم من يتواهم أن الساجد البعض، وفائدة ذكر (أجمعون) رفع وهم من يتواهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد، بل سجدوا في وقتين مختلفين. والأول صحيح، والثاني باطل؛ بدليل قوله تعالى: «لَا يُغُوثُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٧)؛ لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد، فدل على أن

(١) شرح شذور الذهب، ص (١٦٧، ١٦٨) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٣/١١، ٢١٤، ٢١٣) برقم (٦٤٠٩) ومسلم في صحيحه (٤/٢٠٧٦، ٢٠٧٧) تحت رقم (٢٧٠٤).

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٦.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٤٤٧).

(٤) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

(٥) نسبة الزجاج - في معان القرآن (٣/١٧٩) - إلى المرد، ونسبة إلى الخليل وسيبوه أكما قالا: (أجمعون) توكيده بعد توكيده.

(٦) الآية السابقة.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٣٩.

(أجمعين) لا تَعْرُض فيه لاتحاد الوقت، وإنما معناه كمعنى (كل) سواء، وهو قول جهور النحويين، وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد، كما قال تعالى: ﴿فَمَهِلَّ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَا﴾^(١)

* قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصْنِي﴾^(٢) فعُضُن مفعول ثان يجعل منصوب بالياء، وهي جمع (عضة)، واختلف فيها. فقيل: أصلها (عُضُّو)، من قولهم: عَضَّيْتَه تعصيًّا إذا فرَّقْتَه، قال رؤبة^(٣):

وليس دين الله بالعضا

يعني بالفرق. أي جعلوا القرآن أعضاء، فقال بعضهم: سحر. وقال بعضهم: كهانة. وقال بعضهم: أساطير الأولين. وقيل: أصلها عضها من العضة، وهو الكذب والبهتان، وفي الحديث «لا يعرضه بعضكم بعضاً»^(٤).

• سورة النحل

* وكونه^(٥) مذكوراً هو الأصل... وقد يضم جوازاً إذا دل عليه دليل مقالٍ أو حالي، فالأول نحو ﴿قَالُوا خِيرًا﴾^(٦) أي أنزل ربنا خيراً، بدليل ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾^(٧) والثاني نحو قوله من تأهب لسفر: (مكة)

(١) سورة الطارق، الآية: ١٧، وتفسير ابن هشام هنا في شرح شنور الذهب، ص (٤٢٩)، (٤٣١)، (٤٣٢).

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩١.

(٣) البيت في مجموع أشعار العرب، ص (٨١)، وفي لسان العرب (٩/٢٦٤) (عضو).

(٤) شرح شنور الذهب، ص (٥٩ - ٦١) والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مستنه، ص (٧٩) وقال الشيخ الألباني - في صحيح الجامع الصغير (٢/١٢٧٨) -: صحيح.

(٥) يعني الفعل الذي ينصب المفعول.

(٦) سورة النحل، الآية: ٣٠.

(٧) سورة النحل، الآية: ٣٠.

بِإِضْمَارِ تَرِيدٍ^(١).

* وأما اللام فلها أربعة أقسام. أحدها: اللام التعليلية، نحو ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الدَّكْرَ لِبَيْنِ النَّاسِ﴾^(٢)، ومنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ قَتْحَانًا مُبِينًا . لِيُغَفِّرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْتِيَ﴾^(٣) فإن قلت: ليس فتح مكة علة للمغفرة. قلت: هو كما ذكرت، ولكنه لم يجعل علة لها، وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربع للنبي ﷺ. وهي المغفرة، وإقام النعمة، والهدية إلى الصراط المستقيم، وحصول النصر العزيز، ولا شك في أن اجتماعها له - عليه السلام - حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه. وإنما مثلت بهذه الآية، لأنها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها.

الثانية: لام العاقبة، وتسمى أيضاً لام الصيرورة، ولام المال، وهي التي يكون ما بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها نحو ﴿فَالْقَطْهَ آلُ فِرْعَوْنَ لَيَكُونَ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَنًا﴾^(٤) فإن تقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه، ولما ألقى الله تعالى عليه من الحسنة، فلا يراه أحد إلا أحبه، فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم، فآل لهم الأمر إلى أن صار عدواً لهم وحزناً^(٥).

* علم بمعنى عرف، نحو ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَ كُمْ بُطُونَ أَمْهَانِكُمْ لَا تَعْلَمُنَ شَيْئًا﴾^(٦).

(١) شرح سنور الذهب، ص (٢١٤) وقد ذكر نحو هذا التفسير أيضاً في ص (١٤٥) عند الآية

(٢) من سورة النحل.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢، ١.

(٥) سورة القصص، الآية: ٨.

(٦) شرح سنور الذهب، ص (٢٩٦، ٢٩٧).

(٦) سورة النحل، الآية: ٧٨، وتفسير ابن هشام في شرح سنور الذهب، ص (٣٦٤).

● سورة الإسراء

* قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُلْفَغُ عِنْدَكُمُ الْكِبِيرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كُلُّهُمَا﴾^(١) فـ(أحد هما) فاعل، وـ(كلا هما) معطوف عليه، والألف علامه لرفعه، لأنه مضاف إلى الضمير. ويقرأ ﴿إِنَّمَا يُلْفَغُانَ﴾ بالألف^(٢)، فالالف فاعل، وـ(أحد هما) فاعل بفعل محنوف، وتقديره: إن يبلغه أحد هما أو كلا هما، وفائدة إعادة ذلك التوكيد. وقيل: إن (أحد هما) بدل من الألف، أو فاعل (يلغان) على أن الألف علامه، وليس بشيء، فتأمل ذلك^(٣).

* قال الله تعالى....: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٤)... انتساب (مرح) على الحال، أي ذا مرح. وقرئ ﴿مَرَحًا﴾ بكسر الراء^(٥).

● سورة الكهف

* وتأتي للتعليق^(٦) نحو ﴿وَإِذَا عَتَزَّلُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْلَوْا إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٧) أي: ولأجل اعتزالكم إياهم، والاستثناء في الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره، ومنقطع إن كانوا يخضون غير الله سبحانه بالعبادة^(٨).

* ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوِرُ عَنْ كُوَفِهِمْ ذَاتَ السَّيِّنِ وَإِذَا غَرَبَتْ قَرِصُهُمْ ذَاتَ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) قراءة متواترة. انظر المسوط، ص (٢٦٨)، وارشاد المستدي، ص (٤٠٨).

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٥٣).

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٦٧) وقراءة كسر الراء شادة. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص (٧٦).

(٦) يعني (إذ).

(٧) سورة الكهف، الآية: ١٦.

(٨) شرح شذور الذهب، ص (١٢٦).

الشَّمَالُ^(١) وأصل (تَزَارَوْر) تَزَارُور، أي تَسْمَاعِيل، مشتق من الزَّوَّر - بفتح الواو - وهو الميل، ومنه زاره، أي مال إليه. ومعنى (تَقْرِضُهُمْ) تَقْطُعُهُمْ، ومنه القطيعة، وأصله من القطع، والمعنى: تعرض عنهم إلى الجهة المسممة بالشمال، وحاصل المعنى: أنها لا تصيّهم في طلوعها، ولا في غروبها^(٢).
* قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابُّهُمْ كُلُّهُمْ﴾^(٣) أي: هم ثلاثة، أو هؤلاء ثلاثة^(٤).

* قال الله تعالى: ﴿كُلَا الْجَنَّاتِ أَتْ أَكُلُّهَا﴾^(٥) أي كل واحدة من الجنات أعطت ثمرها ولم تقص منه شيئاً، فـ(كلنا) مبتدأ، وـ(آتت أكلها) فعل ماض، والثاء علامة التأنيث، وفاعله مستتر، ومفعول مضاد إليه، والجملة خبر، وعلامة الرفع في (كلنا) ضمة مقدرة على الألف؛ فإنه مضاد لــ(ظاهر)^(٦).

● سورة مریم

* أحدها^(٧): أن يكون محولاً عن الفاعل، كقول الله عز وجل:
﴿وَاسْتَعْلَمَ الرَّأْسُ شَيْئاً﴾^(٨) أصله: واستعل شيب الرأس، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾^(٩) أصله: فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه، فــ(حُولَ)

(١) سورة الكهف، الآية: ١٧.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٢٣٢).

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٤) شرح شذور الذهب، ص (٤٥٧).

(٥) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (٥٣، ٥٤).

(٧) أحد أقسام التمييز.

(٨) سورة مریم، الآية: ٤.

(٩) سورة النساء، الآية: ٤.

الإسناد فيهما عن المضاف، وهو الشيب في الآية الأولى، والأنفس في الآية الثانية إلى المضاف إليه - وهو الرأس، وضمير النسوة - فارتعدت الرأس، وجيء بدل الماء والنون بذنوب النسوة، ثم جيء بذلك المضاف الذي حُول عنه الإسناد فضلةً وتقييماً، وأفردت النفس بعد أن كانت مجموّعة، لأن السميّز إنما يطلب فيه بيان الجنس، وذلك ينافي بالفرد^(١).

* قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُوصَانِيٌّ بِالصَّلَاةِ وَالرَّجَأِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٢) أي مدة دوامي حيّا^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَوَرِبَكَ لَتَحْسُرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾^(٤) واللام لام التوكيد التي يُتلقى بها القسم... والمعنى: أقسم بربك لجمعهن المذكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلواهم مقرنين في السلسل، كل كافر معه شيطانه في سلسلة، ثم لحضورهم حول جهنم جاثين على الركب، ثم لتنزع عن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عبيداً، أي: جراءة. وقيل: فجوراً وكذباً. وقيل: كفراً. أي لتنزع عن رؤسائهم في الشر، فبدأ بالأكبر فالأخير جرمًا، والأكثر جراءة، ﴿ثُمَّ لَتَحْنُّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَابًا﴾^(٥) أي أحق بدخول النار، يقال: صليبي يصلي صليباً^(٦).

(١) شرح شذور الذهب، ص (٢٥٧).

(٢) سورة مريم، الآية: ٣١.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (١٨٥).

(٤) سورة مريم، الآية: ٦٨.

(٥) سورة مريم، الآية: ٧٠.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (١٠٨ - ١١٠).

● سورة طه

* قوله عز وجل: ﴿فَقُولَاهُ قَوْلًا لَّنَا﴾^(١) ... والفاء في الآية الكريمة عاطفة لـ(قولا) على (اذها) من قوله تعالى: ﴿إِذْهَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(٢)، وكل منهما فعل أمر وفاعل، وهو مبنيان على حذف النون، ولهم جار ومحور متعلق بـ(قولا)... وـ(قولا) مفعول مطلق، وـ(لينا) صفة له، أي قوله متعلقاً فيه، ولا تغطوا عليه، والقول اللين قد جاء مفسراً في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْكِيْ وَأَعْدِيْكَ إِلَى رَبِّكَ قَنْخَسَ﴾^(٣).

* وقد اجتمع النصب بالياء، والرفع بالألف في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذِينَ لَسَاحِرَاتٍ﴾^(٤) وفي هذا الموضع قراءات. إحداها: هذه وهي تشديد النون من (إن) وـ(هذين) بالياء، وهي قراءة أبي عمرو^(٥)، وهي جارية على سَنَنَ العربية؛ فإن (إن) تنصب الاسم وتترفع الخبر، وـ(هذين) اسمها، فيجب نصبه بالياء؛ لأنـه مبني، وـ(ساحرات) خبرها فرفعه بالألف. والثانية: (إن) بالتحقيق (هذان) بالألف^(٦) وتوجيهها أن الأصل (إن هذين) فخففت (إن) بحذف النون الثانية، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا حُفِفت، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالألف، ونظيره أنك تقول: إن زيداً قائم، فإذا حُفِفت فالألف صحة أن

(١) سورة طه، الآية: ٤.

(٢) سورة طه، الآية: ٤٣.

(٣) سورة النازعات، الآيات: ١٨، ١٩. وتفسير ابن هشام هذا في شرح شذور الذهب، ص (٧٠).

(٤) سورة طه، الآية: ٦٣.

(٥) انظر النشر في القراءات العشر (٣٢١/٢).

(٦) وهي قراءة متواترة. انظر المبسوط في القراءات العشر، ص (٢٩٦)، وإتحاف فضلاء البشر، ص (٣٠٤).

تقول: إن زيد لقائم، على الابتداء والخبر، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١).

والثالثة: (إن) بالتشديد، (هذان) بالألف^(٢)، وهي مشكلة؛ لأن إن المشددة يجب إعمالها، فكان الظاهر الإitan بالياء كما في القراءة الأولى، وقد أجبت عليها بأوجهه. أحدها: أن لغة بلحارت بن كعب، وختعم، وزيد، وكتانة، وآرين استعمال المثنى بالألف دائماً، تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالنزيidan، قال^(٣):

تزوّد منا بين أذناه طعنة

وقال الآخر^(٤):

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْجَدِ غَايَاتِهَا

فهذا مثال مجيء المتصوب بالألف، وذاك مثال مجيء المخروب بالألف.

والثاني: أن (إن) بمعنى نعم، مثلها فيما حكى أن رجلاً سأله ابن الزبير شيئاً فلم يعطه، فقال: لعن الله ناقة حملني إليك. فقال: إن وراكبها^(٥)، أي: نعم، ولعن الله راكبها، وإن التي بمعنى نعم لا تعمل شيئاً، كما أن نعم كذلك، فـ(هذان) مبتدأ مرفوع بالألف، وـ(ساحران) خبر المبتدأ محنوف، أي لهما

(١) سورة الطارق، الآية: ٤.

(٢) وهي قراءة متواترة. انظر النشر في القراءات العشر (٣٢١/٢).

(٣) هذا صدر بيت نسخه صاحب اللسان إلى هور الحارثي، اللسان (١٥/٢٣) (هـ بـ) وهو في همع الهوامع (١٣٤/١).

(٤) البيت منسوب لأبي التجم، انظر الدر المصنون (٨/٦٨)، وهو في شرح المفصل (١/٥٣)، وفي همع الهوامع (١/١٢٨).

(٥) الخبر أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير (٣٠/١٩٨) بحسبه إلى أبي عبيدة، فذكر قصة فيها هنا، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٨٠، ٩/٨١).

ساحران، والجملة خبر (هذا) ولا يكون (لساحران) خبر (هذا)، لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

والثالث: أن الأصل (إنه هذا لـما ساحران) فالباء ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف المبتدأ وهو كثير، وحذف ضمير الشأن كما حُذف من قوله ﷺ: «إِنْ مَنْ أَشَدَ النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْرُوْرُونَ»^(١)، ومن قول بعض العرب: (إِنْ بَكْ زِيدَ مَا خَوْذُ).

والرابع: أنه لما ثُبُّي (هذا) اجتمع ألفان، ألف هذا، وألف التشية فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين، فمن قدر المخوفة ألف (هذا)، والباقية ألف التشية قلبتها في الجر والنصب ياء، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

والخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد - وهو (هذا) - جعل كذلك في التشية، ليكون المشنـى كالمفرد؛ لأنـه فرع عليهـ. واختارـ هذا القول الإمام العـلامـةـ تقـيـ الدـينـ أبوـ العـباسـ أـحمدـ ابنـ تـيمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ^(٢). وزعمـ أنـ بنـاءـ المشـنىـ إـذـاـ كـانـ مـفـرـدـ مـبـيـنـ أـفـصـحـ مـنـ إـعـرـابـهـ، قالـ: وـقـدـ نـفـطـنـ لـذـلـكـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ حـذـاقـ النـحـاةـ.

ثم اعرضـ علىـ نفسهـ بأـمرـينـ. أحـدـهـماـ: أنـ السـبـعةـ أـجـهـعواـ عـلـىـ الـيـاءـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِحْدَى أَبْنَائِيْ هَاتَيْنِ﴾^(٣) مـعـ أـنـ (هـاتـيـنـ) تـشـيـةـ (هـاتـاـ) وـهـوـ مـبـيـنـ. وـالـثـانـيـ: أـنـ (الـذـيـ) مـبـيـنـ وـقـدـ قـالـواـ فـيـ تـشـيـةـ (الـلـدـيـنـ) فـيـ جـرـ وـنـصـبـ، وـهـيـ لـغـةـ الـقـرـآنـ كـفـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿رَبَّنَا أَرَانَا الدِّينَ أَضَلَّاً﴾^(٤).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٢/١٠) برقم (٥٩٥٠)، ومسلم في صحيحه (١٦٧٠/٣) تحت رقم (٢١٠٩) من روایة ابن مسعود.

(2) كلامـ شـيخـ الإـسـلـامـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ فـيـ جـمـعـ الـفـتاـوىـ (١٥/٢٤٨ـ ٢٦٤).

(3) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(4) سورة فصلت، الآية: ٢٩.

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء (هاتين) بالياء على لغة الإعراب المناسبة (ابنني) قال: فالإعراب هنا أفصل من البناء؛ لأجل المناسبة، كما أن البناء في (إنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ) أفصل من الإعراب المناسبة الألف في (هذا) للألف في (ساحران). وأجاب عن الثاني بالفرق بين (اللذان) و(هذان) بأن (اللذان) تشية اسم ثلاثي، فهو شبيه بالزيدان، و(هذان) تشية اسم على حرفين، فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف.

قال رحمة الله تعالى: وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ (إنَّ هَذَا) لحن، وأن عثمان رضي الله عنه قال: إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب بأسنتها، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوهه. أحدها: أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتسرعون إلى إنكار أدنى المنكرات، فكيف يقررون اللحن في القرآن مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته؟ والثاني: أن العرب كانت تستحبون اللحن غاية الاستقباح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟. والثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بأسنتها غير مستقيم؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي. والرابع: أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب (التابوت) بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان - رضي الله عنهم - وأمرهم أن يكتبوا بالباء على لغة قريش^(١)، ولما بلغ عمر - رضي الله عنه - أن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ (عَنْ حَيْنَ) ^(٢) على لغة هذيل أنكر

(١) صحيح البخاري (٥٣٧/٦) رقم (٣٥٠٦) (٨/٩) (٤٩٨٤) رقم (٤٩٨٧) ولم يجد في هذه المواطن ذكر التابوت بعينه.

وآخر جه الترمذى في السنن (٥/٢٨٤، ٢٨٥) من قول الزهرى، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٥. القراءة المتواترة بالباء (حتى حين) وقد نسب ابن خالوبه هذه القراءة الشاذة إلى ابن مسعود. انظر مختصر في شوذا القرآن، ص (٦٢).

ذلك عليه وقال: أقرى الناس بلغة قريش، فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم، ولم ينزله بلغة هذيل، انتهى كلامه ملخصاً.

وقال المهدوي في شرح المداية: وما روی عن عائشة - رضي الله عنها - من قوله: «إن في القرآن لحنًا ستقيمه العرب بالستتها» لم يصح، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلاً وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تُنَزَّلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١) والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان^(٢)، انتهى.

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان - رضي الله عنه - كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله، لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدوي، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضي الله عنها سُئلت عن قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَالْمُقْبِلِينَ الصَّلَاةَ﴾^(٣) بعد قوله: ﴿لَكِنَ الرَّاسِخُونَ﴾^(٤) وعن قوله تعالى في المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾^(٥)، وعن قوله تعالى في سورة طه: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٦) فقالت: يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب^(٧).

روى هذه القصة العلبي^(٨)، وغيره من المفسرين^(٩). وهذا أيضاً بعيد

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٢) انظر من الكتاب المذكور (٤١٩/٢) في سورة طه، عند الآية محل الإشكال.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٩.

(٥) سورة طه، الآية: ٦٣.

(٦) معان القرآن (٢/١٨٣) ذكر هنا في سورة طه.

(٧) انظر الكشف والبيان (٦/٢٥٠)، (٢٥١).

(٨) انظر معان القرآن وإعرابه (٣/٣٦٢)، والوسط (٣/٢١١)، ومعالم التّشريط (٣/٢٢٢).

الهوت عن عائشة رضي الله عنها؛ فإن هذه القراءات كلها موجهة، كما مر في هذه الآية، وكما سيأتي إن شاء الله تعالى في الآيتين الأخيرتين عند الكلام على الجمجم، وهي قراءة جميع السبعة في (المقيمين) و(الصابيون) وقراءة الأكثر في (إن هذان) فلا يتوجه القول بأنها خطأ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل^(١).

• سورة الحج

* وفي التَّسْرِيلِ ﴿وَمَنِ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(٢) الآية، أي على طرف وجانب من الدين، أي لا يدخل فيه على ثبات وتمكن، فهو إن أصابه خير - من صحة وكثرة مال ونحوهما - اطمأن به، وإن أصابته فسحة - أي شر من مرض أو فقر أو نحوهما - انقلب على وجهه عنه. والواو عاطفة، و(من) جارة، معناه البعض، و(الناس) محروم بها، واللام فيه لتعريف الجنس، و(من) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمحروم، و(يعبد) فعل مضارع مرفوع خلوه من الناصب والحاذا، والفاعل مستتر عائد على (من) باعتبار لفظها، و(الله) نصب بالفعل، والجملة صلة لـ(من) إن قُدِرْت (من) معرفة بمعنى (الذي)، وصفة إن قُدِرْت نكرة بمعنى (ناس)، وعلى الأول فلا موضع لها، وكذا كل جملة وقعت صلة، وعلى الثاني موضعها رفع، وكذا كل صفة، فإنها تتبع موصوفها، و(على حرف) جار ومحروم في موضع نصب على الحال، أي متطرفاً مستوفراً، (إإن) الفاء عاطفة، و(إن) حرف شرط، (أصابه) فعل ماضٍ في موضع جزم؛ لأنه فعل الشرط، والماء مفعول، و(خير) فاعل، و(اطمأن) فعل ماض، والفاعل مستتر، و(به) جار ومحروم متعلق باطمأن، وقس على هذا بقية الآية.

(١) شرح شنور الذهب، ص (٤٦ - ٥١)، وانظر الإتقان (٤٩٦ / ٥٠٢).

(٢) سورة الحج، الآية: ١١.

وفيها قراءة غريبة، وهي ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة﴾ بخض (الآخرة)^(١) وتوجيهها أن (خسر) ليس فعلاً مبنياً على الفتح، بل هو وصف معرب بنزلة فهم وفطن، وهو منصوب على الحال، ونظيره قراءة الأعرج ﴿خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة﴾^(٢) إلا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به^(٣).

* فإن قلت: بما بال الفعل لم يُنصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا تَرَأَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبَحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾^(٤)? قلت: لوجهين. أحدهما: أن الاستفهام هنا معناه الإثبات، والمعنى: قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء. والثاني: إن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب بها دخل عليه الاستفهام، وهو رؤية المطر، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه، فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة، ثم دخل الاستفهام ص ح النصب. فإن قلت: يرد هذا الوجه قوله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأَوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾^(٥) فإن مواراة السوأة لا يتسبب بها دخل عليه حرف الاستفهام؛ لأن العجز عن الشيء لا يكون سبباً في حصوله. قلت: ليس (أواري) منصوباً في جواب الاستفهام، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب، وهو (أكون). فإن قلت: فقد جعله الزمخشري منصوباً في

(١) لم تذكر في العشر، فهي شاذة، ولم يذكرها ابن خالويه ولا ابن جين.

(٢) قراءة متواترة. انظر المسوط، ص (٣٠٥)، والنشر (٣٢٥/٢)، ونبتها في البحر (٣٣٠/٦) إلى الأعرج وغيره.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (١٤، ١٥).

(٤) سورة الحج، الآية: ٦٣.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣١.

جواب الاستفهام^(١). قلت: هو غالط في ذلك^(٢).

● سورة المؤمنون

* واحتزرت بالزيدة من الموصولة، نحو: ﴿أَيُحسِّبُونَ أَنَّا نُدَهْمُ بِهِ مِنْ مَالٍ وَنِنَّ﴾^(٣) أي أن الذي، بدليل عود الضمير من (به) إليها، ومن^(٤) المصدرية نحو (اعجني أنا قمت) أي قيامك، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾^(٥) يحملهما، أي إن الذي صنعوه، أو إن صنعتهم، وعلى التأويلين جميعاً، فإن عاملة، واسمها في الوجه الأول (ما) دون صلتها، وفي الوجه الثاني الاسم المنسبك من (ما) وصلتها^(٦).

* قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا كَلِمَةُ هُوَ فَاتَّلَاهَا﴾^(٧) إشارة إلى قول القائل ﴿رَبِّ ارْجِعُونَ لَعَلَى أَعْمَلِ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٨).
 (كلام) في العربية على ثلاثة أوجه. حرف ردع وزجر، وبمعنى حقاً، وبمعنى اي. فالأول كما في هذه الآية، أي انته عن هذه المقالة، فلا سبيل إلى الرجوع، والثاني نحو ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغِي﴾^(٩) أي حقاً، إذ لم يتقدم على ذلك

(١) انظر الكشاف (١/٣٣٤).

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٣٠٧، ٣٠٨).

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥٥.

(٤) (ومن) هكذا في النسخة المنقول عنها - وفي غيرها أيضاً - والصواب (وما) بدليل المثال الذي ذكره بعد، وكنا قال أستاذي الذي درست عليه الكتاب إن الصواب (وما).

(٥) سورة طه، الآية: ٦٩.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (٢٨٠).

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

(٨) سورة المؤمنون، الآيات: ٩٩، ١٠٠.

(٩) سورة العلق، الآية: ٦.

ما يزجر عنه، كذا قال قوم^(١)، وقد اعترض على ذلك بأن حقاً تفتح (أن) بعدها، وكذلك ألا التي بمعناها، فكذا ينبغي في (كلاً).

وال الأولى أن تفسر (كلاً) في الآية بمعنى (الا) التي يستفتح بها الكلام، وتلك تكسر بعدها (إن) نحو ﴿الَّا إِنْ أُولَئِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٢). والثالث: قبل القسم نحو ﴿كَلَّا وَالْقَمَر﴾^(٣) معناه أي والقمر، كذا قال النضر بن شبل^(٤)... ولها معنى رابع، تكون بمعنى (الا)^(٥).

• سورة النور

* قال الله تعالى: ... ﴿وَالخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾^(٦) أي والشهادة الخامسة^(٧).

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْلِمُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾^(٨) (لا) نافية (يأْلِم) فعل مضارع مجزوم بلا النافية، وعلامة جزمه حذف الياء، وأصله

(١) منهم الواحدى فى الوسيط (٤/٥٢٨) لكن لم يذكر تعليلاً.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٣٢.

(٤) لم أقف على قول النضر، منسوباً إليه، وقد ذكر هذا القول - عند هذه الآية - أبو منصور الأزهري. والذي قال ابن عطية والزمخشري إنما هنا للردع والإيكار. انظر هذيب اللغة (١٠/٣٦٤) (كلاً) والمحرر الوجيز (١٦٣/١٦٣) والكتشاف (٤/١٦٠).

(٥) شرح شنور الذهب، ص (١٢، ١٣).

(٦) في الكتاب المطبوع ضبطها الحق بالفتح، وتقدير المؤلف يدل على أنه قصد القراءة المرفوعة في (والخامسة) وهي قراءة متواترة. انظر النشر (٢/٣٣١).

(٧) سورة النور، الآية: ٩.

(٨) شرح شنور الذهب، ص (٤٥٧).

(٩) سورة النور، الآية: ٢٢.

يأتلي، ومعناه يحلف، وهو يفتعل من الألية، وهي اليمين، أو من قولهم: ما ألوت جهداً، أي ما قصرت، وعلى الأول فاصل (أن يؤتوا) على أن لا يؤتوا، فحذفت على ولا، كما قال الله تعالى: ﴿يَسِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(١) أي لأن لا تضلوا، وعلى الثاني فأصله في أن يؤتوا فحذفت (في) خاصة. وقرئ ﴿ولا يتأل﴾^(٢) وأصله يتآل، وهو يتفعل من الألية، وأولو فاعل يأتل، وعلامة رفعه الواو، وأولي مفعول يؤتوا، وعلامة نصبه الياء^(٣).

* قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمُصْبَاحُ﴾^(٤) الآية، فإن (أَل) في المصباح، وفي الزجاجة للعهد، في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما^(٥).

● سورة الفرقان

* معنى ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ بُبُورًا﴾^(٦) قالوا: يا ثبوراه، أي يا هلاكاها^(٧).

● سورة الشعراء

* قال العلماء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٨) إنه بيان؛ لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية، فلو اقتصروا على قولهم: ﴿يَرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى^(٩).

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) هي قراءة أبي حفص، وهي متواترة، انظر النشر (٣٣١/٢).

(٣) شرح سنور الذهب، ص (٥٥، ٥٦).

(٤) سورة التور، الآية: ٣٥.

(٥) شرح سنور الذهب، ص (١٥٠).

(٦) سورة الفرقان، الآية: ١٣.

(٧) شرح سنور الذهب، ص (٧٠).

(٨) سورة الشعراء، الآيات: ٤٧، ٤٨.

(٩) شرح سنور الذهب، ص (٤٣٩)، وما نسخه للعلماء هو في الكشاف (١١٤/٣)، وفي =

- * ثم... إشارة إلى المكان البعيد، قال الله تعالى: ﴿وَأَرْلَقْنَا مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(١) أي وأزلنا الآخرين هنالك، أي قربناهم^(٢).
- * ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَتَقَبَّلُونَ﴾^(٣) فـ(أي) منصوب على المصدر بما بعده، وتقديره: ينقليون أي انقلاب، وليس منصوباً بما قبله؛ لأن الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله^(٤).

● سورة القصص

- * قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾^(٥)... (خائفاً) حال من الضمير المستتر في (خرج) العائد على موسى عليه السلام^(٦).
- * قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُ تَرْعَمُونَ﴾^(٧) أي تزعمونهم شركاء، كذا قدروا^(٨)، والأحسن عندي أن يقدر: أئمهم شركاء، وتكون أن وصلتها سادة مسددهما، بدليل ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءُ كُمُّ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَهْمَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاءُ﴾^(٩).

= التفسير الكبير (٤/٢٤).

(١) سورة الشعرا، الآية: ٦٤.

(٢) شرح شنور الذهب، ص (١٢٢).

(٣) سورة الشعرا، الآية: ٢٢٧.

(٤) شرح شنور الذهب، ص (٣٦٦).

(٥) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٦) شرح شنور الذهب، ص (٢٤٨).

(٧) سورة القصص، الآيات: ٦٢، ٧٤.

(٨) هنا التقدير قاله الزمخشري في الكشاف (٣/١٧٦)، وأبو حيان في البحر (٧/١٢٣).

(٩) سورة الأنعام، الآية: ٩٤، وإعراب المؤلف في شرح شنور الذهب، ص (٣٧٧).

● سورة العنكبوت

* ﴿أَوَلَمْ يَكُنْهُمْ أَنَا أَنْزَلْتَهُمْ﴾^(١) أي: إنزالنا^(٢).

● سورة الروم

* ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى، من الظروف المهمة قبل وبعد...
كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ﴾^(٣) في قراءة السبعة بالضم^(٤). وقدره ابن عييش على أن الأصل: من قبل كل شيء ومن بعده، انتهى^(٥). وهذا المعنى حق، إلا أن الأنسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه، فاستحق البناء على الضم^(٦).

* قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَهُ كَخِيفَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٧) أي كما تخافون أنفسكم^(٨).

● سورة سباء

* ويكثر حذف الخبر إذا عُلم، كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَاقُوتَ﴾^(٩) أي فلا فوت لهم. وقوله تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾^(١٠) أي: لا

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٢) شرح سنور الذهب، ص (٢٠٦).

(٣) سورة الروم، الآية: ٤.

(٤) انظر المسوط في القراءات العشر، ص (٣٤٨)، والنشر (٢/٣٤٤) تجد أهما لم يذكرها خلافاً لا بين السبعة ولا العشرة من القراء.

(٥) شرح المفصل (٤/٨٧) ونص كلامه: من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء.

(٦) شرح سنور الذهب، ص (١٠٣).

(٧) سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٨) شرح سنور الذهب، ص (٣٨٢).

(٩) سورة سباء، الآية: ٥١.

(١٠) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

● سورة فاطر

* ومثلت لما أُسند إليه شبه الفعل بقوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفُ الْوَانَةُ﴾^(٢) فالوانه فاعل مختلف؛ لأنَّه اسم فاعل، فهو في معنى الفعل، والتقدير: وصنف مختلف الوانه، أي يختلف الوانه، فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي اختلافاً كالاختلاف المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جَدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفُ الْوَانُهَا وَغَرَبِيْبُ سُودٌ﴾^(٣).

● سورة يس

* ومن شواهد النصب قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْتَيْنِ﴾^(٤) ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمْسَأْتَ اثْتَيْنِ﴾^(٥) فـ(اثنين) مفعول به، وـ(اثنتين) مفعول مطلق، أي إمانتين^(٦).
* قوله تعالى: ﴿الَّمْ يَرَوُا كَمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٧) ... قدر^(٨) (كم) خبرية منصوبة بأهلكنا، والجملة سدت مسد مفعولي (يرروا)، وأنهم بتقدير بأنهم، وكأنه قيل: أهلكناهم بالاستصال. وهذا الإعراب والمعنى صحيحان، لكن لا يتعين خبرية (كم) بل يجوز أن تكون

(١) شرح شذور الذهب، ص (٢١١).

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٢٧، وإعراب ابن هشام وتفسيره في شرح شذور الذهب، ص (١٥٩).

(٤) سورة يس، الآية: ١٤.

(٥) سورة غافر، الآية: ١١.

(٦) شرح شذور الذهب، ص (٥٣، ٥٢).

(٧) سورة يس، الآية: ٣١.

(٨) قدر هذا المعرب.

استفهامية، ويؤيد هذه القراءة ابن مسعود (من أهلكنا)^(١). وجوز الفراء انتساب (كم) بيروا^(٢)، وهو سهو، وسواء قدرت خبرية أو استفهامية^(٣).

* ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرَنَا مَنَازِلَ﴾^(٤) والمعنى قدرنا له منازل، فحذف الخافض، أو التقدير ذا منازل فحذف المضاف، وانتساب (ذا) إما على الحال، أو على أنه مفعول ثان لتضمين (قدرناه) معنى صيرناه^(٥).

* قال الله تعالى: ﴿وَأَمْتَازُوا الْيَوْمَ أَيْهَا الْجُحْرُومَ﴾^(٦) أي انفصلوا من المؤمنين^(٧).

• سورة ص

* والثاني^(٨): أن اسمها وخبرها لا يجتمعان، والغالب أن يكون الخنوف اسمها والمذكور خبرها، وقد يعكس. فال الأول كقوله تعالى: ﴿كُمْ أَهْلُكُمَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنَ قَنَادِلُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص﴾^(٩) الواو للحال، (لا) نافية بمعنى ليس، والناء زائدة لتوكيده النفي والبالغة فيه، كالناء في (رواية) أو لتأنيث الحرف، واسمها محنوف،

(١) (لم يروا من أهلكنا) وهي قراءة شاذة. ذكرها الفراء في معاني القرآن (٢/٣٧٦) منسوبة إلى ابن مسعود.

(٢) انظر معاني القرآن (٢/٣٧٦).

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٣٦٧، ٣٦٨) وعلق محمد محى الدين بقوله: لأن كم تستوجب الصدارة فلا يعمل فيها ما قبلها، خبرية كانت أو استفهامية.

(٤) سورة يس، الآية: ٣٩.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (١٣٦).

(٦) سورة يس، الآية: ٥٩.

(٧) شرح شذور الذهب، ص (٢٥٤).

(٨) من أحوال (لات).

(٩) سورة ص، الآية: ٣.

و(حين مناص) خبرها، ومضاف إليه، أي: فنادوا والحال أنه ليس الحين حين مناص،
أي فرار وتأخير. والثاني كفراة بعضهم: ﴿ولَاتَ حَيْنٌ﴾ بالرفع^(۱)، أي: وليس حين
مناص حيناً موجوداً لهم، عند تnadِيهم، وتزول ما نزل لهم من العذاب^(۲).
* قوله تعالى... ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ أَنِ امْشُوا﴾^(۳) أي انطلقت ألسنتهم
بهذا الكلام^(۴).

• سورة الزمر

* في التنزيل ﴿قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(۵) أي يا فاطر
السموات، ﴿أَنْ أَدْوَى إِلَيْيَ عِبَادَ اللَّهِ﴾^(۶) أي يا عباد الله، ويجوز أن يكون (عبد الله)
مفعولاً بادوا، كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَّا كَيْ إِسْرَائِيلَ﴾^(۷)، ويجوز أن يكون
(فاطر) صفة لاسم الله تعالى، خلافاً لسيويه^(۸).

• سورة فصلت

* وقال الله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَنَ﴾^(۹) فرعم قوم من العلماء أهملوا

(۱) قراءة الرفع شاذة. انظر مختصر في شواد القرآن، ص (۱۲۹).

(۲) شرح شنور الذهب، ص (۲۰۰).

(۳) سورة ص، الآية: ۶.

(۴) شرح شنور الذهب، ص (۲۹۳).

(۵) سورة الزمر، الآية: ۴۶.

(۶) سورة الدخان، الآية: ۱۸.

(۷) سورة الشعرا، الآية: ۱۷، وقدم الزمخشري - في الكشاف (۴۳۱/۳) - ما جعله ابن
هشام مؤخراً، هاهنا.

(۸) شرح شنور الذهب، ص (۱۱۱) وكلام سيويه في كتابه (۱۹۶ - ۱۹۴/۲) تحت باب
ما يتنصب على المدح والتعظيم أو الشتم؛ لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه.

(۹) سورة فصلت، الآية: ۱۱.

تكلمتنا حقيقة. وقال آخرون: إنما لما انقادتا لأمر الله عن وجّل نُزِّل ذلك
منزلة القول^(١).

* ومثال النصب قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّا﴾^(٢) (ربنا) منادى
 مضاف، حذف قبله حرف النداء، والتقدير، يا ربنا، وأمر فعل دعاء، ولا تقل
 فعل أمر تأدباً، والفاعل مستتر، و(نا) مفعول أول، و(الذين) مفعول ثان،
 وعلامة نصبه الياء، وما بعده صلة^(٣).

● سورة الزخرف

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾^(٤) أي:
 اعتقادوهم^(٥).

(١) شرح شذور الذهب، ص (٣١) والقولان ذكرهما كثير من المفسرين منهم الماوردي في
 النكت (١٧٢/٥، ١٧٣)، والكرمانى في غرائب التفسير (١٠٤٠/٢)، وابن عطية في
 المحرر (١٦٩، ١٦٨/١٤)، والرازى في التفسير الكبير (٩٣/٢٧، ٩٤)، والبيضاوى في
 أنوار الشزاريل (٣٤٥/٢)، والقرطى في الجامع (١٥/٣٤٤)، وأبو حيان في البحر
 (٤٦٦/٧)، والقاسمي في محسن التأويل (١٤٧/٦) ونسب القرطى القول بالحقيقة إلى
 أكثر أهل العلم، وهو ظاهر القرآن، وقد رححه الرازى بأكثر من وجه، وقال ابن عطية:
 إنه أحسن القولين؛ لأنه لا شيء يدفعه وإنما العبرة به أعلم والقدرة فيه أظهر. ولعل ابن
 هشام لا يقصد من تصديره بلفظ (نعم) التقليل من قيمته بدليل أنه بدأ بذكره أولاً؛ ولأن
 لفظ (نعم) لا يقصد بها في كل حال عدم الصحة، فكثيراً ما يقول سيبويه: زعم يوئس،
 وهو لا يعني أن كلام شيخه مردود.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٩.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٤٦).

(٤) سورة الزخرف، الآية: ١٩.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٣٥٧).

• سورة الجاثية

* **﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا﴾**^(١) أي: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا^(٢).

• سورة محمد ﷺ

* قال الله تعالى: **﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾**^(٣) أي علاماتها، والشروط في الآية جمع شرط - بفتحين - لا جمع شرط (بسكون الراء)، لأن فعلاً لا يجمع على أفعال قياساً إلا في معتل الوسط، كأثواب وأيات^(٤).

• سورة الفتح

* قال الله تعالى: **﴿يَدُ اللَّهِ فَوَقَ أَيْدِيهِمْ﴾**^(٥) وقال الله تعالى: **﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتِلَنِي﴾**^(٦) وقال الله تعالى: **﴿وَحْدَ يَدَكَ ضِعْنًا﴾**^(٧).

فأما الآية الأولى: فـ(يد) فيها مبتدأ مرفوع بالضمة، و(الله) مضاف إليه محفوظ بالكسرة، و(فوق) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو متعلق بمحذف هو الخبر: أي كائنة فوق أيديهم، و(أيديهم) مضاف ومضاف إليه، ورجعت الآية التي كانت في المفرد محذوفة؛ لأن التكسير يرد الأشياء إلى أصولها.

وأما الآية الثانية: فاللام دالة على قسم مقدر، أي والله لئن، وُسمى اللام المؤذنة والموطنة، لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له، وإن حرف

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

(٢) شرح سنور الذهب، ص (١٣٦).

(٣) سورة محمد، الآية: ١٨.

(٤) شرح سنور الذهب، ص (٣٣٨).

(٥) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٢٨.

(٧) سورة ص، الآية: ٤.

شرط، و(بسط) فعل ماضٍ وفاعل، و(إلي) جارٌ ومحررٌ متعلق ببسط، و(يُدك) مفعول به ومضافٌ إليه، واللام من (لتقتلني) لام التعليل، وهي حرف جرٌ، والفعل منصوب بأن المضمة بعدها جوازاً لا بما نفسها، خلافاً للكوفيين، وأن المضمة والفعل في تأويل مصدر مخصوص باللام، أي للقتل، و(ما) نافية، و(أنا) اسمها إن قدرت حجازية - وهو الظاهر - ومبتدأ إن قدرت قيمية، والباء زائدة فلا تتعلق بشيءٍ، وكذا جميع حروف الجر الزائدة، و(باست) خبر (ما) فيكون في موضع نصب، أو خبر المبتدأ فيكون في موضع رفع، والجملة جوابٌ للقسم، فلا محل لها من الإعراب، وهي دالة على جواب الشرط المخنوف، والتقدير: والله ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إن بسطت إليَّ يدك لتقتلني فما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك.

وأما الآية الثالثة: فواضحة، والضعف قبضة من حشيش مختلطة الرطب
باليابس^(١).

● سورة ق

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْزَقْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُقْرِنِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾^(٢) وذلك لأنَّ الإزلاف هو التقرُّب؛ فكل مُزْكُفٌ قريبٌ، وكل قريبٌ غير بعيد^(٣).

● سورة الواقعة

* قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَشَانَا هُنَّ إِنْشَاءٌ﴾^(٤) أي أوجدناهن إيجاداً. (إنَّا) إنَّ واسمها، والأصل إننا فحذفت البون الثانية تحفيفاً، (أنشأناهن) فعلٌ ماضٍ وفاعلٌ

(١) شرح شنور الذهب، ص (٤٤، ٤٣).

(٢) سورة ق، الآية: ٣١.

(٣) شرح شنور الذهب، ص (٢٤٧).

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٣٥.

ومفعول، والجملة في موضع رفع على أنها خبر إن، (إنشاء) مصدر مؤكداً، والضمير في (أنشأناهن) قال قادة: راجع إلى الحور العين المذكورات قبل^(١)، وفيه بعد؛ لأن تلك قصة قد انقضت جملة. وقال أبو عبيدة: عائد على غير مذكور^(٢)، مثل ﴿ حَتَّى تَوَكَّرْتُ بِالْحِجَابِ ﴾^(٣)، والذي حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُوْشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾^(٤) على المعنى المراد. وقيل: عائد على الفرش، وأن المراد الأزواج، وهن مرفوعات على الأرائك؛ بدليل ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُسْكُونٌ ﴾^(٥)، أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا^(٦).

• سورة الجادلة

* وللمفرد المؤنث (التي) وتستعمل للعاقلة وغيرها، فال الأول نحو ﴿ قَدْ سَيَعِظُ اللَّهُ قَوْلًا أَتَيْتُكَ تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾^(٧) (قد) هنا للتوقع؛ لأنها كانت تتوقع سباع شكوكها، وإنزال الوحي في شأنها، (في) للسببية أو الظرفية، على حذف مضاف،

(١) أخرجه ابن حجر (في جامع البيان ١١٩/٢٣، ١٢٠) عن قادة معناه، بأسانيد بعضها ثابت.

(٢) الذيرأيته في نسخة مجاز القرآن - المحقق (٢٥١/٢) - أنه قال: (أعاد إلى النساء إلى حور العين) فهو يعيده إلى مذكور كما ترى. والذي قال: إنه راجع إلى غير مذكور هو الأخفش في معاني القرآن (٧٠٢/٢) وقول أبي عبيدة إنه يرجع إلى مذكور نقله غير واحد من المفسرين منهم الطري في جامع البيان (١١٨/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٩٢/٤).

(٣) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.

(٥) سورة يس، الآية: ٥٦، وهو هذا القول والاستدلال في كشاف الزمخشري (٤/٥٨).

(٦) شرح سنور الذهب، ص (٣٣، ٣٢).

(٧) سورة الجادلة، الآية: ١.

أي في شأنه. والثاني نحو ﴿سِيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا لَأْهُمْ عَنْ قِيلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(١)
أي سيقول اليهود ما صرف المسلمين عن التوجه إلى بيت المقدس^(٢).

● سورة المحتمنة

* قال الله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَلَا يَكُونُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾^(٣) أي لأن
تؤمنوا^(٤).

* وأما قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(٥) فإنما جاز لأجل الفصل
بالمفعول، أو لأن الفاعل في الحقيقة (أي) الموصولة، وهي اسم جمع فكأنه قيل:
اللائي آمنن، أو لأن الفاعل اسم جمع مذوف موصوف بالمؤمنات، أي النساء
التي آمنن^(٦).

● سورة الجمعة

* وهذه العلامة^(٧) هي أنفع علامات الاسم، وبها تعرف اسمية (ها) في
قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الْهُوَ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾^(٨) ﴿مَا عِنْدَكُمْ مِّنْ يَنْدُدُ وَمَا
عِنْدَ اللَّهِ بَاقِ﴾^(٩) إلا ترى أنها قد أنسن إلها الأخيرة في الآية الأولى، والنفاد في

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٢) شرح شنور الذهب، ص (١٤٤).

(٣) سورة المحتمنة، الآية: ١.

(٤) شرح شنور الذهب، ص (٣٢٤).

(٥) سورة المحتمنة، الآية: ١٢.

(٦) شرح شنور الذهب، ص (١٧١).

(٧) علامة الإسناد إلى الاسم.

(٨) سورة الجمعة، الآية: ١١.

(٩) سورة النحل، الآية: ٩٦.

الآلية الثانية، والبقاء في الآية الثالثة^(١)، فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذي، وكذلك (ما) في قوله تعالى: «إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ»^(٢) هي موصولة بمعنى الذي، و(صنعوا) صلة، والعائد محدوف أي: إن الذي صنعوه، و(كيده) خبر، ويجوز أن تقدرها موصولاً حرفيًا، فتكون هي وصلتها في تأويل المصدر، ولا تحتاج حينئذ إلى تقدير عائد، وليس لك أن تقدرها حرفاً كافاً^(٣).

• سورة المنافقون

* وقولي: (العهدية أو الجنسية) خرج به المخل بالآلف واللام زائدتين فإنها ليست لعهد ولا جنس، وذلك كقراءة بعضهم «لِئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَمِهَا الْأَذْلَّ»^(٤) وضم راهه^(٥)؛ وذلك لأن الأذل على هذه القراءة حال، والحال واجبة التskير، فلهذا قلنا: إن (أل) زائدة، لا معرفة، والقدير: ليخرجن الأعز منها ذليلاً، ولذلك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النية، وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة^(٦).

• سورة الملك

* قال الله تعالى: «تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْطِ»^(٧) أي ينفصل بعضها من بعض^(٨).

(١) ليست آية برأسها، وإنما هي بعض آية من الآية السابقة.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٩.

(٣) شرح شدور الذهب، ص (٢٠، ١٩).

(٤) سورة المنافقون، من الآية: ٨.

(٥) ضم الراء قراءة شاذة. انظر القراءة والتوجيه في مختصر في شواد القرآن، ص (١٥٧).

(٦) شرح شدور الذهب، ص (١٥٠).

(٧) سورة الملك، الآية: ٨.

(٨) شرح شدور الذهب، ص (٢٥٤).

• سورة القلم

﴿فَسَبِّصُرُوْبِيَّصِرُونَ بِأَكُّمُ﴾^(١) ... أي في هذه الآية مخصوصة لفظاً مرفوعة ملائلاً لأنها مبتداً، والباء زالدة، والأصل أيكم المقصون، والجملة نصب بتتصير أو يتصرون؛ لأنهما تنازعاهما، وهو معلقان عن العمل بالاستفهام^(٢).

• سورة الحاقة

* فالمصدر كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُتِّنَ فِي الصُّورِ نَفَخَةً وَاحِدَةً﴾^(٣) وقوله تعالى ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٤)، وكون (نفخة) مصدراً واضح، وأما (شيء) فلأنه كنایة عن المصدر وهو العفو، والتقدیر - والله أعلم - فـأـيـ شخص من القاتل عـفـيـ لـهـ عـفـوـ ماـ منـ جـهـةـ أـخـيهـ، وـالـأـخـ هـنـاـ محـتمـلـ لـوـجـهـينـ.ـ أحـدـهـماـ أنـ يـكـونـ المرـادـ بـهـ المـقـتـولـ فـ(ـمـنـ) لـلـسـبـبـيـةـ،ـ أـيـ بـسـبـبـهـ إـنـماـ جـعـلـ أـخـاـ تعـطـيـفـاـ عـلـيـهـ وـتـنـفـيـرـاـ عـنـ قـتـلـهـ؛ـ لـأـنـ الـخـلـقـ كـلـهـ مـشـتـرـكـونـ فـيـ أـنـ عـبـدـ اللـهـ،ـ فـهـمـ كـالـاخـوـةـ فـذـلـكـ،ـ وـلـأـنـمـ أـلـاـدـ أـبـ وـأـمـ وـاحـدـةـ.ـ وـالـثـانـيـ:ـ أـنـ الـمـرـادـ بـهـ وـلـيـ الدـمـ،ـ وـسـيـ أـخـاـ تـرـغـيـبـاـ لـهـ فـيـ الـعـفـوـ،ـ وـ(ـمـنـ) عـلـىـ هـذـاـ لـابـتـدـاءـ الـغـاـيـةـ،ـ وـهـذـاـ الـوـجـهـ أـ حـسـنـ؛ـ لـوـجـهـينـ.ـ أـحـدـهـماـ:ـ أـنـ كـوـنـ (ـمـنـ) لـابـتـدـاءـ الـغـاـيـةـ أـشـهـرـ مـنـ كـوـنـهاـ لـلـسـبـبـيـةـ،ـ وـالـثـانـيـ:ـ أـنـ الضـمـيرـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿وَأَدَاءُ إِلَيْهِ﴾ـ رـاجـعـ إـلـىـ الـذـكـورـ فـيـ هـذـاـ الـوـجـهـ،ـ دـوـنـ الـأـوـلـ^(٥).

(١) سورة القلم، الآيات: ٥، ٦.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (١٢٥).

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (١٦١، ١٦٠).

• سورة المعارج

* قال الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِيزٌ﴾^(١) أي فرقاً شتى، لأن كل فرقاً تعزى إلى غير من تعزى إليه الفرقاً الأخرى، وانتصاها على أنها صفة لهطعين بمعنى مسرعين، وانتصار (مهطعين) على الحال^(٢).

• سورة الجن

* ومثال الطلب قوله تعالى... ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا﴾^(٣) فيمن قرأ ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ بالجزم^(٤) على أن لا نافية، وأما من قرأ (فلا يخاف) بالرفع^(٥)، فلا نافية، ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بيتنا، فكان مقضى الظاهر أن لا تدخل الغاء، ولكن هذا الفعل مبني على مبتدأ محنوف، والتقدير: فهو لا يخاف، فالجملة اسمية... وكذا يجب هذا التقدير في نحو ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَتَّقِّمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٦) أي فهو يتقمم الله منه^(٧).

• سورة المزمل

* قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٍ﴾^(٨) ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٩)... والتقدير: علم أنه سيكون، أفلاب يرون أنه لا يرجع

(١) سورة المعارج، الآية: ٣٧.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (٥٩).

(٣) سورة الجن، الآية: ١٣.

(٤) قراءة الجزم شاذة. انظر مختصر في شواد القرآن، ص (١٦٣).

(٥) قراءة الرفع متواترة؛ لم يذكروا خلافاً بين العشرة فيها.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٧) شرح شذور الذهب، ص (٣٤١).

(٨) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٩) سورة طه، الآية: ٨٩.

إليهم قولًا^(١).

• سورة المدثر

* قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ﴾^(٢) أي: ملكاً، أو حازناً^(٣)، يحفظون أمرها، وقيل: صنفاً، وقيل: صفاً من الملائكة.
وُقُرِئَ (تسعة عشر)^(٤) جمع عشير، مثل أيمٍن في جمع عين، وعلى هذا فتسعة مرفوع، وأعشر محفوض بالإضافة منون^(٥).

• سورة القيامة

* قال الله تعالى... ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٦) والترافي جمع ترقوة - بفتح النساء - وهي العظم الذي بين ثغرة السحر والعائق^(٧).

• سورة الإنسان

* قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْءًا مَذْكُورًا﴾^(٨) أي: ثم كان بعد ذلك^(٩).

• سورة المرسلات

* قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يُنْطَقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾^(١٠) فالباء هنا

(١) شرح شذور الذهب، ص (٢٩٣).

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٠.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٤٥٨).

(٤) وهي فراءة شاذة. انظر مختصر في شواد القرآن، ص (١٦٥).

(٥) من (يحفظون) إلى (منون) في ص (٧٨) من شرح شذور الذهب.

(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٦.

(٧) شرح شذور الذهب، ص (٦٦).

(٨) سورة الإنسان، الآية: ١.

(٩) شرح شذور الذهب، ص (٢٦).

(١٠) سورة المرسلات، الآيات: ٣٥، ٣٦.

عاطفة كما ذكرنا، والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق، فكانه
قيل: لا يؤذن لهم فلا يعتذرون^(١).

• سورة النازعات

* ونظيره في الإضافة قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبُسُوا إِلَّا عَشِيشَةً أَوْ ضُحَاهَا﴾^(٢)
فأضيف الضھى إلى ضمير العشيّة، وقيل: الأصل أو ضھى يومها، ثم حذف
المضاف، ولا حاجة إلى هذا^(٣).

• سورة عبس

* قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَاقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾^(٤) فعطف الإقرار على
الإماتة بالفاء، والانشار على الإقرار بشم، لأن الإقرار يعقب الإماتة، والانشار
يتراخي عن ذلك^(٥).

* قال الله تعالى: ﴿لَمَّا يَغْضَبَ مَا أَمْرَهُ﴾^(٦) (ما) حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضياً، كما أن (لم) كذلك، والمعنى: أن الإنسان لم يغضّ بعد ما أمره الله
تعالى به حتى يخرج من جميع أوامرها^(٧).

• سورة التكوير

* قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ غَيْبِ بَطْنِنِ﴾^(٨) أي ما هو بحثهم على

(١) شرح شذور الذهب، ص (٣٠٢).

(٢) سورة النازعات، الآية: ٤٦.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (٧٣).

(٤) سورة عبس، الآيات: ٢١، ٢٢.

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٤٤٦).

(٦) سورة عبس، الآية: ٢٣.

(٧) شرح شذور الذهب، ص (٦٣).

(٨) سورة التكوير، الآية: ٢٤.

الغيب، وأما من قرأ بالضاد^(١)، فمعناه: ما هو بخييل^(٢).

• سورة التين

* قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣) اللام جواب القسم السابق في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِينَ وَالَّرِبُّونَ﴾^(٤) وما بعدهما. و(قد) لها أربعة معان؛ وذلك أنها تكون حرف تحقيق، وتقريب، وتقليل، وتوقع، فالتي للتحقيق تدخل على الفعل المضارع نحو ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَتَمْ عَلَيْهِ﴾^(٥) أي يعلم ما أنتم عليه حقاً ﴿قَدْ رَأَى تَقْلِبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٦) وعلى الماضي نحو ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَسَانَ﴾^(٧) الآية، وكذا حيث جاءت (قد) بعد اللام فهي للتحقيق، والتي للتقريب تختص بالماضي نحو قول المؤذن (قد قامت الصلاة) أي قد حان وقتها... والتي للتقليل تختص بالماضي نحو قوله لهم (قد يصدق الكنوب)... والتي للتوقع تختص بالماضي^(٨).

• سورة العلق

* قال الله تعالى: ﴿فَلَيَدْعُ نَادِيهِ﴾^(٩) اللام لام الأمر، و(يدع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو، و(ناديه) مفعول ومضاف إليه، وظهرت

(١) قراءة الضاد والطاء متواترتان. انظر النشر (٣٩٨/٢، ٣٩٩).

(٢) شرح شنور الذهب، ص (٣٦٤).

(٣) سورة التين، الآية: ٤.

(٤) سورة التين، الآية: ١.

(٥) سورة النور، الآية: ٦٤.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٧) سورة التين، الآية: ٤.

(٨) شرح شنور الذهب، ص (٣٨).

(٩) سورة العلق، الآية: ١٧.

الفتحة على المنقوص لحفظتها، والتقدير: فليدع أهل ناديه، أي أهل مجلسه^(١).

● سورة القدر

* لا بد للضمير من مفسّر يبين ما يراد به، فإن كان مشكلم أو مخاطب فمفسره حضور من هوله، وإن كان لغائب فمفسره نوعان. لفظ وغيره، والثاني: نحو «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ»^(٢) أي القرآن، وفي ذلك شهادة له بالباهة، وأنه غني عن التفسير^(٣).

● سورة العاديات

* قوله تعالى: «فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا . فَأَثْرَنَ»^(٤) فعطف (أثرن) على المغيرات؛ لأن التقدير: فاللاتي أغرن فأثرن، و(المغيرات) مفعولات من العارة، و(صباحاً) ظرف زمان، كانوا يغيرون على أعدائهم في الصباح؛ لأنهم حينئذ يصيرونهم وهم غافلون، لا يعلمون، ويقال: إنما كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلىبني كنانة، فأبطنوا عليه خبرها، فجاء به الوحي إليه^(٥)، والقوع الغبار، أو الصوت، من قوله صلى الله عليه وسلم: «ما لم يكن نفع أو

(١) شرح شذور الذهب، ص (٦٣، ٦٢).

(٢) سورة القدر، الآية: ١.

(٣) شرح شذور الذهب، ص (١٣٥).

(٤) سورة العاديات، الآيات: ٣، ٤.

(٥) ذكر هذا السبب الواحدي في أسباب النزول - ص (٤٦٣) عن مقاتل يرفعه. ومثل هذا لا يتحقق به، نعم أخرج البزار - في كشف الأستار (٨٢/٣) - ما يؤيد، وكذا الواحدي أخرجه في أسباب النزول، ص (٤٦٣)، لكن قال الهيثمي - في جمجم الزائد (١٤٢/٧) عن رواية البزار -: فيها حفص بن حمبيع وهو ضعيف. قلت: وحفص هذا هو في سند الواحدي.

لقلقة»^(١) أي: فهيجن بالغار عليهم صياحاً وجلية^(٢).

● سورة المسد

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾^(٣) يقرأ في السبع ﴿حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾
بالنصب بإضمار أذم، وبالرفع^(٤) إما على الإتباع، أو بإضمار هي^(٥).



(١) ذكره البخاري - في صحيحه (١٦٠/٣) - تعليقاً بصيغة الجرم عن عمر رضي الله عنه.
ولم يذكر الحافظ في شرح الأثر أن أحداً رفعه. انظر فتح الباري (١٦١/٣)، وانظر شرح
النقع والقلقة في غريب الحديث (٤١، ٤٠/٢) وفي النهاية (٤/٢٦٥).

(٢) شرح شذور الذهب، ص (١٤٨).

(٣) سورة المسد، الآية: ٤.

(٤) قراءة الرفع والنصب متواتران. انظر النشر (٢/٤٠).

(٥) شرح شذور الذهب، ص (٤٣٤).

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله، المستحق للحمد الكامل وحده، والصلوة والسلام على من لا
نبي بعده.

أما بعد: فقد تبين لي من حلال هذا البحث - المتواضع - ما يلي:

١ - أن العلامة ابن هشام من العلماء الذين علموا كتاب الله، حفظاً ومعنى؛ لأنك تجده عندما يذكر دليلاً من القرآن على قاعدة أو مسألة يصب الأدلة من كتاب الله صباً، من سور شقي، وآيات تسرى، وإذا أراد أن يفسر انقادت له المعاني، وانتصبت أمام عينيه أقوال السلف والخلف فاختار منها ما يشاء.

٢ - العلامة ابن هشام جعل كتاب الله وسنة رسوله أساس دراسته النحوية، فلا تجده يذكر قاعدة في النحو، ولا قوله، ولا مسألة، ولا لطيفة، إلا ويدرك الحجة لها من كتاب الله المبين، ومن كلام أفصح العرب صلى الله عليه وسلم، فكسا - بهذا المنهج - النحو ثوب إجلال وإعظام، وأعان الطلاب ومتعاطي علم العربية على تذكر القواعد بيسير وسهولة، فكانه يقول: من حفظ القرآن انقاد له علم النحو والبيان، وكأنه يقول: إنني أخالف أولئك النحاة، الذين جفوا ألفاظ السنة، عندما أبعدوها عن الاحتجاج على قواعد النحو^(١).

٣ - العلامة ابن هشام عالم بالقراءات، دافع عنها وبين توجيهها، واحتج بها على قواعد النحو وتفسير القرآن وإعرابه، فسلم من مزالف كبار النحاة، وبعض القراء^(٢).

(١) انظر المبحث الخامس من الفصل الثاني.

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ص (٤٨ - ٤٩).

- ٤- العلامة ابن هشام لم يقصد إلى تفسير القرآن بمؤلف^(١)، ولكنه أفنى عمره في إكمال وتحسين أعظم ركن يستند إليه المفسر - بعد كتاب الله وسنة رسوله - ونشر في غضونه من التفسير والإعراب والتوجيه ما جعلني أقول: لست العلامة ابن هشام أخْفَنَا بِتَفْسِيرِ لِكْتَابِ اللَّهِ، أَوْ بِكِتابِ جَامِعِ فِي إِعْرَابِهِ.
- ٥- يا صاحب القرآن والعربية إن (ليت) لست منها وليس منك، فبعال فاللتقط تلك الدرر وانظمها في سلك واحد، لا بل في سلكين، وأجزم أن صاحب العربية لن يتربّد عن الإقدام، نعم وصاحب القرآن أولى لا يتربّد، إن ترك له صاحبه توجيه القراءات، فإن لم، فعليه بآخر اجح منحصر الانتصاف والإنصاف - إن ثبت أنه من تأليف ابن هشام - فعسانا بياخرage، مع هذا البحث المتواضع قد جارينا أخيها، الذي شيخ بأنفه، وقال: أنا أولى بالعلامة ابن هشام منكما.
- ٦- ما ثبت من مؤلفات ابن هشام - في علوم القرآن - لا يكفي في إعطاء القارئ فكرة كاملة عما قدمه العلامة ابن هشام في تفسير القرآن وإعرابه وتوجيهه قراءاته، إذًا فلا بد من الاطلاع على مؤلفاته الأخرى، فهي الرعيمة بإعطاء الفكرة كاملة.
- وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر ما ذكرته في الفصل الأول، المبحث الثاني، عند التعريف بمعنى الليب.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للبناء، تعليق: الضياع. دار الندوة الجديدة.
٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطى، تحقيق: محمد شريف ومصطفى القصاص. دار إحياء العلوم بيروت، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ـهـ.
٣. آثار الحنابلة في علوم القرآن، لسعود بن عبد الله الفنيسان. الطبعة الأولى.
٤. أثر الدلالة التحوية واللغوية في استبطاط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، لعبد القادر السعدي. مطبعة الخلود ببغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ـهـ.
٥. أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: علي الجاوي. دار الفكر، ١٣٩٤ـهـ.
٦. أحكام القرآن، للجصاص، تحقيق: قمحاري. دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٠٥ـهـ.
٧. إرشاد المبني وتنزيله المشهى في القراءات العشر، للقلانسي، تحقيق: الكبيسي. المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ـهـ.
٨. أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، لابن هشام، تحقيق: محمد نعش. نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ـهـ.
٩. أسباب النزول، للواحدى، تحقيق: عاصم بن عبد المحسن. دار الإصلاح، الطبعة الأولى، ١٤١١ـهـ.
١٠. الأشياء والظواهر في النحو، للسيوطى، تحقيق: عبد الرؤوف سعيد. الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ـهـ.
١١. الأعلام، للزركلى. دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٦ـم.
١٢. أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أبيك الصندي، تحقيق علي أبي زيد وجاهة. دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨ـهـ.
١٣. أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، تحقيق: الطناحي. الناشر مكتبة الحانجى بالقاهرة.
١٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين التحويين البصريين والковفين، لأبي البركات الأنباري. المكتبة العصرية بيروت، ١٤١٨ـهـ.
١٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوى. مطبعة مصطفى الباجي الحلي، الطبعة الثانية، ١٣٨٨ـهـ.
١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام. المكتبة العصرية بيروت، ١٤٢٣ـهـ.

١٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لابن الأنباري، تحقيق: محي الدين رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ.
١٨. اعتراض الشرط على الشرط، لابن هشام، تحقيق: عبد الفتاح الحموز. دار عمّار بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٩. البحر الخيط، لأبي حيان، تحقيق: عادل أهدى وعلي محمد وزكريا عبد الجيد وأحمد التحوي. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٠. البداية والنهاية، لابن كثير. مكتبة المعارف بيروت، الطبعة الثالثة.
٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكياني. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٢. البرهان في علوم القرآن، للزرتشي، تحقيق: محمد أبي الفضل. دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
٢٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والتحاة، للسيوطى، تحقيق: محمد أبي الفضل. المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت.
٢٤. تأويل مشكل القرآن، لابن قيسة، تحقيق: أهـد صقر. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.
٢٥. تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر، تحقيق: علي بن عاشور الجنوبي. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٦. البيان في إعراب القرآن، للعكربى، تحقيق: محمد البجاوى. طبع عيسى الباجي الحلبي وشركاه.
٢٧. تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق: عباس الصالحي. الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٨. التفسير الصحيح، لحكمة بشير. دار المأثر بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.
٢٩. تفسير القرآن، لعبد الرزاق الصناعي، تحقيق: مصطفى مسلم. مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٠. تفسير القرآن، للسميرقدي، تحقيق: علي محمد وعادل أهدى وزكريا عبد الجيد. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣١. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير. دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٣٢. تفسير القرآن العظيم مستنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب. نشر مكتبة الماز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى،

.٥١٤١٧

٣٣. تفسير القرآن للسماعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم. دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨.
٣٤. التفسير الكبير، للرازي. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١.
٣٥. تفسير النسائي، للنسائي، تحقيق: صبرى بن عبد الخالق وسيد بن عباس. مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
٣٦. تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة. دار البشائر الإسلامية، ودار الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.
٣٧. تلخيص المستدرك على الصحيحين، للذهبي، بخاشية المستدرك. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١.
٣٨. تذبيب التهذيب، لابن حجر. تصوير دار الكتاب الإسلامي عن الطبعة الهندية.
٣٩. تذبيب اللغة، للأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر. دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، وما نقلت بعد الصفحات التي وقف عندها التحقيق فهو من الطبعة التي وزعها دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
٤١. الجامع الصغير في التحوى، لابن هشام، تحقيق: أحمد الهرمي. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٠.
٤٢. الجامع الصغير وزيادته، للألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨.
٤٣. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: إبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية.
٤٤. جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، تحقيق: علي حسين الواب. مكتبة التراث مكة المكرمة. الطبعة الأولى، ١٤٠٨.
٤٥. الجوهر المنصب في طبقات متأخرى أصحاب آحد، ليوسف بن عبد الهادي. مطبعة المدى، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٤٦. الحجۃ في بيان الحجۃ وشرح عقيدة أهل السنة، للأصبهاني، تحقيق: محمد بن محمود. دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١١.
٤٧. الحجۃ للقراء السبعة، للفارسي، تحقيق: قهوجي وجويجاني. دار المؤمن للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٤٨. حسن المخاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب

- العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧.
٤٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩.
٥٠. الخصائص، لابن جبي، تحقيق: الجبار الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
٥١. دائرة المعارف الإسلامية. طبع دار الفكر.
٥٢. الدر المصنون في علوم الكتاب المكون، للسمين الحلي، تحقيق: الخراط. دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.
٥٣. الدر المنشور في التفسير بالتأثر، للسيوطى. تصوير دار المعرفة.
٥٤. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عصيمه. المركز الإسلامي للطباعة، دار الحديث.
٥٥. ديوان العجاج (رواية عبد الملك بن قريب الأصمسي وشرحه) تحقيق: عبد الحفيظ السلطي. توزيع مكتبة أطلس، دمشق.
٥٦. روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانف، للألوسي. دار الفكر، ١٤٠٨.
٥٧. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي. المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤.
٥٨. السحب الوابلة على ضرائح الحابلة، لابن حميد، تحقيق أبي زيد والعشين. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦.
٥٩. سنن أبي داود، لأبي داود، تحقيق: محمد محى الدين. دار الفكر.
٦٠. سنن الترمذى، للترمذى، تحقيق: إبراهيم عطوة. دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦١. سنن الدارمى، للدارمى، تحقيق: فواز أحد وخلالد السبع. نشر دار الريان بالقاهرة، ودار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٦٢. السير الحيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، محمود فجال. أضواء السلف بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧.
٦٣. شذرات الذهب في أحجار من ذهب، لابن العماد الخبلي. نشر مكتبة القدس.
٦٤. شرح الأستواني على ألفية ابن مالك، قدم له حسن جمد. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩.
٦٥. شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري. الناشر مكتبة التجارية الكبرى مصر.
٦٦. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد. دار المأمون للتراث. نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى.
٦٧. شرح الممحة البدرية في علم اللغة العربية، لابن هشام، تحقيق: هادي نمر. طبع بطبعة الجامعة بغداد.

٦٨. شرح المفصل، لابن عبيش. عالم الكتب بيروت، ومكتبة الشبي القاهره.
٦٩. شرح الهدایة، للمهدوی. تحقيق: حازم سعید. الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٤٦هـ.
٧٠. شرح حديث التزول، لابن تيمیة. نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٨٩هـ.
٧١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: محمد محى الدين. نسخة كانت توزعها جامعة الإمام على طلابها، لم يذكر عليها معلومات عن الطبع.
٧٢. شرح قصيدة كعب بن زهير - رضي الله عنه - في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابن هشام، تحقيق: أبي ناجي. مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
٧٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، تعليق: محمد محى الدين. مطبعة السعادة بضر، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
٧٤. الصاحي، لابن فارس، تحقيق: أهـد صقر. مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.
٧٥. الصاحح، للجوهري. دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٧٦. صحيح البخاري - مع فتح الباري - للإمام البخاري. الناشر: دار المعرفة.
٧٧. الصحيح المسند من أسباب التزول، للوادعي. مكتبة المعارف الرياض، ١٤٠٠هـ.
٧٨. صحيح سنن الترمذى، للألبانى. نشر مكتب التربية العربي للدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٧٩. صحيح مسلم، للإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي.
٨٠. العجائب في بيان الأسباب، لابن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنبيس. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٨١. علل الوقوف، للسجاؤندي، تحقيق: العبدى. الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٨٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلى، تحقيق: محمد التونجي. عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٨٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني، تحقيق: شيران سركان. دار القible للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٨٤. غريب الحديث، للقاسم بن سلام. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٨٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر. الناشر: دار المعرفة للطباعة.
٨٦. فضائل القرآن، لأبي عبيد، تحقيق: مروان العطية ومحسن خراطة ووفاء تقى الدين. دار ابن

٨٧. الفهرست، لابن النديم. مكتبة خياط بيروت.
٨٨. فوائد في مشكل القرآن، للعز ابن عبد السلام، تحقيق: سيد رضوان. دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢.
٨٩. الكافي الشاف في تحرير أحاديث الكشاف، لابن حجر. ملحق بآخر الكشاف، دار المعرفة.
٩٠. كتاب الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، تحرير الألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ٥١٤٠٢.
٩١. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت. دار التاج بيروت، الطبعة الأولى، ٥١٤٠٩.
٩٢. كتاب سيبويه، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الحاخامي بالقاهرة.
٩٣. الكشاف عن حقائق التزيل وعنون الأقوال في وجوه التزيل، للزخشي. دار المعرفة بيروت.
٩٤. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للهيثمي، تحقيق: عبد الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ٤٥١٤٠٤.
٩٥. كشف الظنو عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليلة. منشورات مكتبة المتنبي بغداد.
٩٦. الكشف والبيان، للتعليق، تحقيق: ابن عاشور. دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ٥١٤٢٢.
٩٧. لباب الأوريل في معانٍ التزيل، للخازن. دار الفكر، ٥١٣٩٩.
٩٨. لسان العرب، لابن منظور، تعليق: علي شيري. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.
٩٩. مباحث في علوم القرآن، لمتاع القبطان. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ٥١٤٢٠.
١٠٠. الميسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، تحقيق: سبيع حزة. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٠١. مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: سركين. الناشر: مكتبة الحاخامي بالقاهرة.
١٠٢. مجمع الزوائد ومنع الفوائد، للهيثمي. منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ٥١٤٠٢.
١٠٣. مجموع أشعار العرب، اعنى بتصحیحه وترتیبه ولیم بن الورد البروسي. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
١٠٤. المجموع شرح المذهب، تكميلة الشيخ الطبیعی. دار الفكر.

عِنَابِيُّ ابْنِ هِشَامِ التَّحْوِيِّ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَعْرَابِهِ - د. شَايْعُ بْنُ عَبْدِهِ الْأَسْمَرِيُّ

١٠٥. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الطبعة المطبوعة على نفقة الملك خالد.
١٠٦. محاسن التأويل، للقاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٠٧. المختسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: علي النجدي وعبد الحليم التجار وعبد الفتاح إسماعيل. نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
١٠٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس. الطبعة المغربية.
١٠٩. أخلي، لابن حزم، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي. دار الآفاق الجديدة بيروت.
١١٠. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمغطلة، لحمد بن الموصلي. دار الندوة الجديدة، ١٤٠٥هـ.
١١١. مختصر في شواد القرآن، لابن خالويه، عني بنشره برجستراسر. المطبعة الرحمنية بصرى، ١٩٣٤م.
١١٢. مسألة الحكمة في تذكر قريب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ لابن هشام، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار عمّار بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
١١٣. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
١١٤. المستند، للإمام أحمد، الطبة التي أشرف على تحقيقها شعيب الأرناؤوط وعبد الله التركى. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بدأ طبعها ١٤١٣هـ.
١١٥. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم الصامن. مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.
١١٦. معالم الشذري، للبغوي، تحقيق: خالد العك ومومن سوار. دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١١٧. معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: عبد الأمير محمد. عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
١١٨. معاني القرآن، للفراء. عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
١١٩. معاني القرآن الكريم، للتحاس، تحقيق: الصابوني، نشر: إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
١٢٠. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي. عالم الكتب، الطبعة الأولى،

-
- ٥١٤٠٨
١٢١. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: جعدي السلفي. مطبعة الزهراء الخديبة، الطبعة الثانية.
 ١٢٢. معجم المؤلفين، لعمرو رضا كحالة. يطلب من مكتبة المتن ودار إحياء التراث العربي.
 ١٢٣. المعجم الفصل في شواهد النحو الشعرية، لإميل بديع. دار الكتب العلمية بيروت، الطعة الأولى، ٥١٤١٣هـ.
 ١٢٤. المغنى، لابن قدامة. مكتبة الرياض الخديبة.
 ١٢٥. معنى الليب عن كتب الأغارب، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
 ١٢٦. مفتاح السعادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده. دار الكتب العلمية بيروت، الطعة الأولى، ٥١٤٠٥هـ.
 ١٢٧. المفردات في غريب القرآن، للراحل الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني. دار المعرفة، بيروت.
 ١٢٨. مقدمة ابن خلدون، لابن خلدون. طبعة دار الشعب.
 ١٢٩. مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية. دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ٥١٤٠٩هـ.
 ١٣٠. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العشيمين. مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ٥١٤١٠هـ.
 ١٣١. مناقب الإمام الشافعي، للرازي، تحقيق: أحمد حجازي. الطبعة الأولى بمصر ٦٥١٤٠٦هـ. الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
 ١٣٢. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، خدمة الخليفي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
 ١٣٣. التجوم الظاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.
 ١٣٤. الشمر في القراءات العشر، لابن الجوزي، تحقيق: الضياع. دار الكتب العلمية.
 ١٣٥. الكتب والعيون، للماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود. دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ٥١٤١٢هـ.
 ١٣٦. الهمة في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. المكتبة العلمية بيروت.
 ١٣٧. هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي. طبع بعنابة وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥١م.
 ١٣٨. همع المرامع في شرح همع الجوامع، للسيوطى، تحقيق: عبد السلام هارون وعبد العال

عِنَابِيُّ ابْنِ هِشَامِ التَّحْوِيِّ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَعْرَابِهِ - د. شَايْعُ بْنُ عَبْدِهِ الْأَسْمَرِيُّ

-
١٣٩. سالم. دار البحوث العلمية بالكويت، ٢٠١٣٩٤.
١٤٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد وأحمد محمد وأحمد عبد الغني وأحمد عويس. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤١٥.
١٤١. الوفيات، محمد بن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤٠٢.
١٤٢. الوفيات، لابن قفذ القسطنطي، تحقيق: عادل نويهض. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤٠٠.



فهرس المحتويات

الفصل الثالث: مع ابن هشام في تفسير القرآن وإعرابه وتوجيه قراءاته	
من خلال كتابه شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب	٣٢٩
الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات	٣٨٠
فهرس المصادر والمراجع	٣٨٢
فهرس المحتويات	٣٩١